A

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

PROVISIONAL

A/42/PV.4
24 September 1987

ARABIC

الدورة الثانية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاثنين ٢١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٧ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس : السيد فلورين (الجمهورية الديمقراطية الالمانية)

- افتتاح المناقشة العامة [٩]

كلمة السيد دي آبريو سودري (البرازيل)

- خطاب السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الامريكية

- المناقشة العامة [٩] (تابع)

خطاب السيد ياسوهيرو ناكاسوني ، رئيس وزراء اليابان

كلمة السيد دانابالان (سنغافورة)

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

87-64019/A ٥٦٠٢ح

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٥

البند ٩ من جدول الاعمال

المناقشة العامة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أذكر الممثلين بأنه ، وفقا للمقرر الذي اتخذته الجمعية العامة في جلستها العامة الثالثة ، ستقفل قائمة المتكلمين في الساعة السادسة من بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٣ أيلول/سبتمبر . وأطلب من الوفود أن تتفضل بأن تحدد - بأكثر ما يمكن من الدقة - الوقت الذي يقدّر كل منها أنه سيدلي فيه بكلمته ، حتى نستطيع أن نخطط لجلساتنا بطريقة منظمة .

السيد دي آبريو سودري (البرازيل) (تكلم بالبرتغالية وقدم الوفد نصا بالانكليزية) : بشعور متجدد من الثقة بالامم المتحدة وإدراك قوي لدورها الحيوي في تدعيم السلم والتعاون فيما بين الشعوب أتكلم للمرة الثالثة من على هذه المنصة .

إن جميع شعوب العالم تقريبا ممثلة هنا ، حيث تشارك على قدم المساواة في هذا التبادل العالمي للآراء والمشاعر الذي تقوم به الجمعية العامة كل سنة . فهنا ترفع جميع الامم ، سواء كانت كبيرة أو صغيرة ، أصواتها الحرة ذات السيادة في مناقشة البنود الهامة المدرجة على جدول الاعمال الدولي .

تحظى البرازيل بشرف افتتاح هذه المناقشة مما يتيح لي أن أكون أول من يتقدم لك بالتهنئة يا سيدي على انتخابك لرئاسة هذه الجمعية العامة وأن أعبر لك عن أفضل تمنياتنا لك بالنجاح الكامل في هذا المنصب . كما أود أن أعرب عن تقديري للسيد تشودري ، وزير خارجية بنغلاديش ، للطريقة القديرة التي ترأس بها أعمال الجمعية العامة في دورتها الحادية والاربعين .

Digitized by UNOG Library

إنني أضطلع بمسؤولية تنفيذ السياسة الخارجية للبرازيل التي تجددت في ظل ممارسة الديمقراطية وترسخت بالتزامها بمصالح وطموحات شعبها وانفتاحها على الحوار الصريح على الصعيد الدولي .

إنني أتكلم باسم بلد يخلص على نحو قاطع لتقاليده الدبلوماسية ، بلد يبني مستقبله بإصرار ودون أن تخيفه العقبات التي يثيرها واقع العالم المعاصر . ولسوء الحظ فإن هذا الواقع بعيد عن إرادة وطموحات معظم شعوب العالم ولا يتوافق دوما مع المقاصد النبيلة لهذه المنظمة .

إن ما تسمى بأزمة تعددية الأطراف تقوّض المحاولة الرامية إلى التنظيم القانوني للحياة الدولية وتوهن أسس التعاون فيما بين الدول .

والعالم لن يجيز أية بنية تستند إلى سيادة القلة وخضوع الكثرة . إن محاولات فرض مخططات أوليغاركية على منظمة المجتمع الدولي تُقابَل برفض متزايد . فلم يعد هناك مكان للصيغ المنمّطة الجامدة ، أو الازدواجية المانوية ، أو النظريات التي تمزّق القوى العالمية على نحو استبدادي وهي نظريات كثيرا ما تستلهم الأشكال الهندسية . ولن يشهد العالم أياما أفضل إلا حين يصبح النظام الدولي ديمقراطيا على نحو فعّال ومن أجل تحقيق ذلك الهدف فعلى الأمم المتحدة أن تقوم بدور رئيسي .

ولا يحق لأية أمة أو مجموعة من الأمم أن تفرض مفاهيمها وحلولها الخاصة على صورة العلاقات الدولية التي تزداد تعقيدا . ولا ينبغي لأية أمة أن تسعى لعزل نفسها أو تكفّ عن أن تأخذ في الاعتبار الطموحات الشاملة لمجتمع الأمم .

إنني أنظر بعين الارتياح إلى الحقيقة القائلة بان الدولتين العظميين عن طريق الحوار المباشر بين زعيميهما الرئيس رونالد ريغان والأمين العام ميخائيل غورباتشوف تسعيان إلى مزيد من التفاهم المثمر والثقة المتبادلة اللذين نثق بأنهما سيفضيان إلى تحقيق مصلحة البلدان كافة .

واتساقا مع خط التفاؤل ذاته ينبغي أن يُسجَّل هنا أيضا أنه عقد اجتماع هام مؤخرا بين زعيمي جمهورية ألمانيا الاتحادية والجمهورية الديمقراطية الألمانية

Digitized by UNOG Library

المستشار هيلموت كول والرئيس إريك هونيكر وتلك حادثة تاريخية يمكن أن تؤدي إلى إحداث تطورات إيجابية من أجل علاقة ناضجة وبنّاءة .

وثمة بوادر من الحيوية المشجّعة يمكن إدراكها في مجال الدبلوماسية متعددة الأطراف . كانت إحدى هذه البوادر القرار الخاص بإنشاء منطقة للسلم والتعاون في منطقة جنوب الأطلسي وهو قرار لا يمكن إنكار أهميته بالنسبة لتحقيق مبادئ ومقاصد هذه المنظمة . ولا يزال ثمة أمل في التسوية السلمية للصراع الذي ما فتئ لما يربو عن العقد يستعر أواره في أمريكا الوسطى .

وتمثل الأمم المتحدة إدراك البشرية أن الخلافات بين الدول لا يمكن حلها سلميا إلا عن طريق الحوار والاقناع . لقد أوضح مجلس الأمن في اتخاذه بالاجماع لقراره ٥٩٨ (١٩٨٧) بشأن الصراع الدائر بين إيران والعراق مقدرته على التصرف بطريقة بنّاءة للتوصل إلى تسوية سلمية عن تفاوضية للنزاعات . إن هذا العمل لاستعادة السلم طبقا لأحكام الميثاق يفضي إلى الاعتقاد بأنه سيكون من الممكن في حالات أخرى اللجوء إلى سلطة مجلس الأمن بنفس الروح التوافقية . وإنني لعلى اقتناع بأن الطاقة الدبلوماسية للمجلس ينبغي أن تستخدم إلى أقصى الحدود .

وفي ضوء هذا الإيمان الراسخ قررت البرازيل أن تقدّم ترشيحا لواحد من المقاعد المخصصة لأمريكا اللاتينية في مجلس الأمن . وتثق البرازيل بأن في وسعها تقديم إسهام بنّاء خلال فترة السنتين القادمتين في إعادة تنشيط دور المجلس وتسوية المشاكل التي تؤثر أو يمكن أن تؤثر على السلم والأمن الدوليين . ويحدونا الأمل وقد تشرفنا بالتأييد الإجماعي لمجموعة بلدان أمريكا اللاتينية في أن نكون على نفس القدر جديرين بالحصول على الثقة من هذه الجمعية العامة .

إن البوادر الأخيرة لانحسار السحب التي تعكر صفو الحالة السياسية الدولية تتناقض تناقضا مباشرا مع الأزمة الاقتصادية التي طال أمدها على نحو غير محدد . إن ضخامة التحديات التي تواجه الأمم النامية والافتقار التام إلى التقدم في إعادة هيكلة النظام الاقتصادي الدولي وجهان للعملة التي تنتمي إلى نفس الصورة التي تثير بالغ القلق .

Digitized by UNOG Library

وليس ثمة زيادة للوعي بأحداث أمم العالم الثالث وشواغلها وحقها المصيري في الانجاز والتقدم ، وهو الحق الذي يقع تحت تهديد دائم . لقد جئت من بلد نامٍ لن يفرّط في هذا الحق وهو ليس على اقتناع بعدالة وشرعية هذا القول فحسب ولكن بإمكانية تطبيق أهدافه في الميادين الاقتصادية والاجتماعية أيضا .

ومن القضايا الإضافية التي تدعو للاهتمام في المجتمع الدولي استمرار الأزمات السياسية التي تفاقمت باللجوء إلى القوة انتهاكا لميثاق الامم المتحدة . وفي العام الماضي فقط لفتَ نظر هذه الجمعية إلى أنه حيث توجد القوة هذه الأيام تصبح المآزق مألوفة أكثر من الانتصارات أو الهزائم . ولا يُعدّ استخدام القوة أو التهديد باستخدامها عملا غير مشروع فحسب ولكنه يبرهن على عدم فعاليته أيضا .

Digitized by UNOG Library

ويصدق هذا على منطقة الخليج حيث خرجت آلة العنف عن نطاق السيطرة ، وهو صحيح أيضا بالنسبة للجنوب الافريقي ، مع استمرار وجود مناخ التوتر الذي يخلقه نظام الفصل العنصري ، والتأخير في تحقيق استقلال ناميبيا بلا مبرر واستمرار أعمال العدوان التي ترتكبها جنوب افريقيا ضد جيرانها . ولا يمكن تفسير استمرار هذا الوضع إلا في ضوء تعصب وقصر نظر ولا معقولية السياسات العنصرية التي تمارسها جنوب افريقيا ، وهو الوضع الذي يمثل عدوانا على الكرامة الإنسانية وانتهاكا للمبادئ التي تحكم العلاقات بين الدول .

ومن ناحية أخرى تتزايد الحاجة الى دفع المحاولات الرامية الى تحقيق سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط دفعا جديدا . وترى البرازيل أن الحاجة الى عقد مؤتمر سلام دولي تحت إشراف الأمم المتحدة وباشتراك جميع الأطراف المعنية قد أصبحت ملحة أكثر من ذي قبل . وفي هذا الصدد ، أكرر من جديد قلقنا حيال المعاناة الواقعة على شعب لبنان ذلك البلد الذي يستحق أن تحترم سلامته .

ونأمل أن يؤدي التفاهم الذي توصلت إليه الأطراف المعنية باشتراك الأمم المتحدة الى الانسحاب السريع للقوات الأجنبية من افغانستان وتوقف جميع أشكال التدخل الخارجي ، حتى يتسنى للشعب الافغاني أن يمارس حقه السيادي في تقرير المصير .

كما ننظر بقلق الى استمرار الجمود الذي يخيّم على الحالة في مالفيناس . وتأمل البرازيل التي تعترف بالحقوق السيادية للارجنتين أن يستجيب الطرفان المعنيان الى النداء الذي وجهته إليهما الجمعية العامة مرارا بمحاولة التوصل عن طريق الحوار الى تسوية تفاوضية لجميع جوانب النزاع .

ويسرني أن ألاحظ أن الاقتراحات الخاصة بموضوع جنوب المحيط الأطلسي التي تقدم بها السيد خوسيه سارني رئيس بلادي في هذا المحفل قد أصبحت واقعا متمثلا في المبادرة التي تمثلت في موافقة الجمعية العامة على القرار ١١/٤١ الصادر في ٢٧ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٨٦ . ويعني إنشاء منطقة للسلم والتعاون في جنوب المحيط الأطلسي اعتراف المجتمع الدولي بتصميم البلدان الامريكية الجنوبية والافريقية في المنطقة على التمسك باستقلالها وسيادتها وسلامتها الإقليمية والنهوض بالتعاون والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في جو من السلم والحرية .

Digitized by UNOG Library

ولكي يتسنى تنفيذ ذلك القرار على النحو السليم ، ينبغي أن تتعاون دول أخرى بحسن نية . وهو أمر لا مناص منه . وعلى الدول الاكثر أهمية عسكريا ، خاصة ، أن تحترم بدقة حالة السلم التي تسود المنطقة وأن تتجنب نشر منازعاتها وصراعاتها في المنطقة التي هي غريبة عنها . ولا يفوتني أن أوضح استمرار وجود بؤر التوتر الخطيرة هناك وانها تؤثر تأثيرا خطيرا على تحقيق مبادئ ومقاصد المقرر الذي اتخذته الجمعية العامة تحقيقا كاملا .

وأود أيضا أن أسجل من فوق منصة هذا المحفل شعور البرازيل بالرضا لامكانية توقيع أول اتفاق في التاريخ على نزع السلاح النووي في المستقبل القريب . فإذا توصلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي - كما نتمنى جميعا - الى تفاهم ناجح بشأن الأسلحة الذرية المتوسطة المدى ، فسوف نصل الى أول إجراء حقيقي لنزع السلاح ، على العكس من الاتفاقات السابقة التي لم تكن تعدو أن تكون تدابير مسكنة لسباق التسلح .

ومن الواضح أن البلدان المدججة بالأسلحة تتحمل المسؤولية الأساسية عن عملية نزع السلاح . غير أنه من المسلّم به أيضا أن الدول الأخرى من حقها المشاركة في عملية اتخاذ القرار بشأن المشاكل التي تؤثر على الجميع ، دون استثناء ، بالرغم من انه لا يتسبب فيها إلا البعض . ولهذا نرى أن من الضروري ربط المفاوضات التي تجرى بين الدول العظمى بالجهود التي بذلت في المحافل المتعددة الأطراف وخاصة مؤتمر نزع السلاح الذي خوّل بالاضطلاع بولاية محددة .

وكما أكدت في بياني أما مؤتمر الأمم المتحدة السابع للتجارة والتنمية (الأونكتاد) ، فإن العالم النامي قد غاص في أزمة عميقة ، وأن الجهود التي نبذلها لاستعادة النمو الاقتصادي تصطدم بواقع دولي معاكس وبهياكل تفاقم من التفاوت بدلا من أن تقلل منه . وقد أكدت هناك أيضا على أن محاولة تشكيل الجديد عن طريق استخدام أنماط الماضي إنما تعرقّل استئناف النمو والتنمية على أسس عالمية وإقامة نظام دولي أكثر عدلا وانصافا .

Digitized by UNOG Library

ويمثل التفاهم الذي تمَّ التوصل إليه بشأن مشكلة الدين الخارجي في قرار الجمعية العامة ٢٠٣/٤١ مؤشرا على التقدم الواعد الذي تحقق والذي ينبغي تعزيزه . وأكرر هنا موقف بلادي الواضح الحاسم : نحن نعترف بتعهداتنا المالية الدولية ، وسوف نسوي ديوننا الخارجية على أساس شروط عادلة ومعقولة . ولا يمكن لأحد أن يزعم أن البرازيل لم تبذل كل ما في وسعها للتغلب على الصعاب التي تواجهها . ومع ذلك فلا يمكن للبرازيل أن تعرّض تنميتها للخطر .

وتصطدم البلدان النامية وهي تعمل على الحصول على مزيد من الفرص الاقتصادية بأقسى القيود التي يفرضها شركاؤها من الدول الصناعية في مجال التمويل والتجارة في السلع والخدمات وخاصة في استيعاب التكنولوجيا الحديثة .

Digitized by UNOG Library

وهذا اتجاه يقوّض النضال البطولي للبلدان النامية لتؤمن لشعوبها مستقبلا كريما مزدهرا ، وهو اتجاه يحطم تطلعات هذه البلدان الى مشاركة عادلة ومنصفة في الاقتصاد العالمي ، وما هو أكثر من تطلعات ، انه حقها الذي لا يمكن إنكاره .

وليس أمام البرازيل خيار غير النمو ، فعلينا أن نلبي الاحتياجات الضرورية لعدد هائل من السكان ، لا يعرف الكثير من قطاعاته غير الفقر والمعاناة ، وليست التنمية خيارا ، ولكنها أمر محتوم .

ولن يؤتي ثمار الجهود التي تبذلها البلدان النامية لإقامة نظام اقتصادي دولي جديد إلا إذا اقترنت بعمل فعّال لمواجهة الاختلالات في سياسة نقل المعرفة العلمية والتكنولوجية . ويجدر ، في هذا الصدد ، أن نشير الى جهد كبير تبذله بعض البلدان المتقدمة النمو لخلق تقسيم دولي جديد للعمل ، أشد ظلما ، وأكثر إضرارا بمصالحنا ، إذ انه يحبط حقنا المشروع في الحصول على أحدث أوجه التقدم العلمي ، والسيطرة على أحدث الإنجازات التكنولوجية . وكما بيّن الرئيس سارني في ٤ ايلول/ سبتمبر عندما أعلن سيطرة البرازيل على تكنولوجية إثراء اليورانيوم ، لن تتخلف البرازيل عن الحصول على نطاق أوسع ودون قيد على كامل المعرفة العلمية وتطبيقاتها العملية .

وأود أن أكرر ، في هذا الصدد ، تأكيد التزام بلدي باستخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية وحدها دون غيرها . وليس هذا الالتزام فوق كل جدل ، وحسب ، بل تؤيده الاثار الإيجابية التي انتجها تقدم البرازيل التكنولوجي في هذا المجال ، مع غيرها من البلدان الشقيقة ، الامر الذي يعزز التعاون والثقة المتبادلة في امريكا اللاتينية . كما أن مبادرات التعاون التي تنفذ ، بوجه خاص ، بين البرازيل والارجنتين ، ستكفل السيطرة على الدورة النووية دون تطوير الاسلحة الذرية في قارتنا ، وقد برز هذا الهدف المشترك في الرسائل المتبادلة بين الرئيسين خوسيه سارني وراؤول الفونسين في مناسبة إعلان سيطرة البرازيل على تكنولوجيا إثراء اليورانيوم .

Digitized by UNOG Library

ومن المشجع ، حقيقة ، أن تظهر امريكا اللاتينية قدرتها على إيجاد إجابات عملية وخلاقة لمشكلاتها . وفي هذا الصدد ، أود أن أورد مثالا على عمل ديناميكي اضطلعت به مجموعة الكونتادورا ، مؤيدة سياسيا من مجموعة الدعم التي تشكل البرازيل عضوا فيها ، وذلك في سعيها لإيجاد حل امريكي لاتيني أصيل للصراع في امريكا الوسطى .

وباسم حكومتي أود أن أشيد بالتفاهم الهام الذي تم التوصل إليه في ٧ آب/ أغسطس في غواتيمالا . وفي تلك المناسبة قدم رؤساء الدول الخمس في امريكا الوسطى دليلا تاريخيا واضحا على الإرادة السياسية لحسم ذلك الصراع . وترى البرازيل أن الاتفاق الذي وقّع يتيح فرصة فريدة لتأمين السلم في المنطقة . وتحقيقا لهذه الغاية قدمت البرازيل مساهمتها الهامة وأنشطة لعمليات التفاهم التي أدت الى المقرر المتخذ في ٣٢ آب/أغسطس في كاركاس ، بإنشاء لجنة دولية لأغراض التحقق والمراقبة .

وفي تقدير البرازيل أن نتائج الخطوات التي اتخذت مؤخرا سعيا لحل سلمي لأزمة امريكا الوسطى تدل على أن بلدان تلك المنطقة نفسها أصبح في وسعها إيجاد الطرق لإنهاء الصراع الذي يهم امريكا اللاتينية كلها ويؤثر فيها . ولذلك يلزم على كل البلدان التي لها روابط ومصالح في المنطقة تجنب إظهار أي اتجاه يجعل هذه الحلول غير ممكنة .

وقدرة امريكا اللاتينية ذاتها على إيجاد حلول لمشكلات القارة قد تجسدت في إنشاء آلية دائمة للتشاور والتنسيق السياسي . وقد أنشئت هذه الآلية نتيجة خبرة مثمرة اكتسبت على مدى عامين من الاتصالات المستمرة بين البلدان الثمانية التي تشكل مجموعة الكونتادورا ومجموعة الدعم .

ان قرار هذه البلدان الذي تم التوصل إليه في مدينة ساو باولو في الشهر الفائت ، والذي يقضي بعقد اجتماعات دورية على المستوى الرئاسي ، لهو دليل على أن عملية التنسيق الإقليمي التي بدأت في ريو دي جانيرو قد نضجت على نحو سريع . والواقع أن مجموعة الثمانية جزء لا يتجزأ من عملية تفاهم إقليمي أوسع ، وثمة جانب آخر من جوانبها المتعددة وهو الجهود المتجددة التي ترمي الى تحقيق التكامل في

Digitized by UNOG Library

امريكا اللاتينية والتي تعززها البرازيل وغيرها من بلدان المنطقة في محافل مختلفة ، مثل رابطة امريكا اللاتينية للتكامل ، والنظام الاقتصادي لامريكا اللاتينية ، ومنظمة امريكا اللاتينية للطاقة ، وتوافق آراء قرطاجنة .

وأود أن أؤكد ، مرة أخرى ، أمام هذا المحفل العالمي الأهمية التي يعلقها بلدي على اتفاقات التكامل والتعاون الاقتصادي المبرمة بين الارجنتين وأوروغواي في مستهل العام الماضي . فهذه صكوك ذات دلالة تاريخية تشهد على عزمنا الاخوي على أن ننمو معا ، وأن نعزز مؤسساتنا الديموقراطية ، وأن نسهم في إنجاح هذا المسعى الكبير ، وهو أقرب الى التحقق اليوم أكثر مما كان بالأمس ، ونعني تحقيق التكامل لامريكا اللاتينية في مجموعها .

ان كلمتي اليوم تعبّر عن تفاؤل وأمل أكثر مما عبّرت عنه كلمتي أمام هذا المحفل في العام الماضي ، ويمكن تفسير هذا الموقف على ضوء بعض الجوانب الإيجابية للمشهد الدولي الحالي .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك فانه ، بالاضافة الى هذا التفاؤل والامل ، لا يمكنني أن أخفي خيبة أملي بل وشعوري بالسخط ازاء الاختلالات والمظالم التي ما زالت مستمرة على الساحة الاقتصادية الدولية . إن التقدم المحرز في الآونة الاخيرة في الميدان السياسي لا يصحبه تقدم في الكفاح ضد البؤس والفقر . وعلى العكس من ذلك ، يتجلى بشكل متزايد تبلد الشعور في البلدان المتقدمة النمو ومواقفها المتشددة ازاء مسائل التجارة والتمويل ونقل التكنولوجيا .

إن بلدي يمر الآن بفترة ذات أهمية حاسمة لتحديد اتجاهاته السياسية والمؤسسية . ونحن على وشك الموافقة على دستور جديد في إطار إكمال الاسلوب الديمقراطي للحياة .

والبرازيل على استعداد لمواصلة السير على الطريق المؤدي الى السلم والبناء . وهذا هو السبيل الذي من شأنه أن يؤدي الى التقدم والرخاء لشعبنا في وئام متنام وتعاون أوثق مع كل الدول الصديقة .

Digitized by UNOG Library

علقت الجلسة الساعة ١٠/٤٥ واستؤنفت الساعة ١١/٠٠

خطاب السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الامريكية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ستستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب رئيس الولايات المتحدة الامريكية .

اصطُحب السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، إلى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة عن الجمعية العامة يشرفني أن أرحب في الجمعية العامة للامم المتحدة بفخامة السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، وأن أدعوه إلى إلقاء خطابه أمام الجمعية العامة .

الرئيس ريغان (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي ، بـادئ ذي بدء ، أن أرحب بالامين العام بمناسبة عودته من حجته من أجل السلم في الشرق الاوسط . لقد سقط حتى الآن مئات الالاف في الصراع الدموي الدائر بين إيران والعراق . إن كل الرجال والنساء ذوي النوايا الطيبة يصلّون من أجل أن تتوقف هذه المذبحة عاجلا ، ونحن ندعو الله أن يبرهن الامين العام على أنه لم يكن مجرد حاج فحسب بل أيضا صانع سلم دائم بين الدولتين . السيد الامين العام ، ان الولايات المتحدة تؤيدكم ، ونرجو الله أن يقود خطاكم في مساعيكم المقبلة .

اننا جميعا ، شأننا في ذلك شأن الامين العام ، في رحلة شبيهة برحلة الحج . لقد جئنا من كل قارة ومن كل عرق ومن معظم الاديان إلى هذه القاعة العظيمة ، قاعة الامل ، حيث نمارس الدبلوماسية باسم السلام . والدبلوماسية الآن هي بالطبع حرفة دهاء متعددة الجوانب - لدرجة أنه يقال انه عندما توفى أحد كبار الدهاة من الدبلوماسيين في القرن التاسع عشر ، تساءل الدبلوماسيون الآخرون عندما بلغهم نبأ وفاته ، "ترى ماذا قصد الثعلب العجوز بذلك ؟" .

ولكن الحنكة الدبلوماسية الحقيقية لا تتطلب مجرد مهارة بل تتطلب شيئا أعظم من ذلك ، تتطلب ما نسميه الرؤية ، فهما للحاضر ولإمكانيات المستقبل . وقد أتيت إلى هنا اليوم لارسم لكم رؤيتي لمستقبل العالم - رؤية أعتقد أن جميع الامريكيين

Digitized by UNOG Library

يشاركونني في عناصرها الاساسية . وآمل ألا ينزعج الذين يرون الاشياء بطريقة مختلفة عندما أقول اننا نحن في الولايات المتحدة نؤمن بأن المكان الذي يجب أن نبحث فيه أولا عن شكل المستقبل لا يكمن في الكتل القارية والطرق البحرية ، وان كان للجغرافيا بالطبع أهمية بالغة . كما أنه لا يكمن في الاحتياطيات الوطنية من الدم والحديد ، أو من الناحية الاخرى ، من الاموال والقدرة الصناعية ، على الرغم من أن القوة العسكرية والصناعية لها بالطبع أيضا أهمية حاسمة . اننا نبدأ بشيء هو أبسط بكثير ولكنه أكثر عمقا - ألا وهو قلب الإنسان .

ففي كل أنحاء العالم اليوم توجه أمنيات قلب الانسان مسار الشؤون الدولية وجهة جديدة ، مكذبة أسطورة المادية والحتمية التاريخية . وما علينا إلا أن نفتح أعيننا لنرى التطلعات البسيطة لعامة الناس مكتوبة بالاحرف الكبيرة على سجل عصرنا .

لقد رأينا في العام الماضي في الفلبين عامة الشعب يشعلون من جديد روح الديمقراطية ويعيدون العملية الانتخابية . وقال البعض أنهم قاموا بمعجزة ، وإذا كان هذا صحيحا ، فإن معجزة مماثلة - الانتقال إلى الديمقراطية - تتم حاليا في جمهورية كوريا . وتمر هايتي أيضا بعملية انتقالية . والبعض يشعر باليأس عندما تواجه هذه الديمقراطيات اليافعة الصراعات والتحديات ، ولكن آلام النمو شيء طبيعي في الديمقراطيات . لقد عانت منها الولايات المتحدة - كما عانت منها كل ديمقراطية على وجه الأرض .

وفي أمريكا اللاتينية ، يمكن للمرء أيضا أن يسمع أصوات الحرية تدوي من ذرى الجبال وعبر الوديان . انها أغنية الناس العاديين الزاحفين ، لا في الزي الرسمي ولا في الزي العسكري ، بل بالاحرى الواحد تلو الآخر في ملابسهم البسيطة ، ملابسهم اليومية - يزحفون إلى صناديق الاقتراع . فقبل عشر سنوات لم يكن سوى ثلث سكان أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي يعيشون في ظل الديمقراطيات أو في بلدان كانت تتجه نحو الديمقراطية . واليوم يعيش أكثر من ٩٠ في المائة في ظل الديمقراطية .

ولكن هذا التحرك العالمي النطاق نحو الديمقراطية ليس هو الطريقة الوحيدة التي يؤثر بها الناس العاديون البسطاء علينا - نحن المجتمعين في هذه القاعة والذين

Digitized by UNOG Library

يقال عنا أننا صانعو التاريخ - ويوجهوننا نحو المستقبل . ففي كل أنحاء العالم أناس عاديون يحلمون أحلاما طموحة وتبزغ من ورشهم مؤسسات تجارية جديدة ، ونمو اقتصادي جديد ، وتقنيات جديدة .

وهنا في الولايات المتحدة ، تعززت طاقة المجازفة بفضل تخفيفنا الضرائب وقيود القوانين - ففتّت التوسع الاقتصادي الراهن . ووفقا للباحثين في معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا ، فإن ثلاثة أرباع فرص العمل الجديدة التي خلقناها في هذا البلد منذ بداية توسعنا ، والتي يتجاوز عددها ١٣,٥ مليون فرصة ، جاءت من مؤسسات تجارية يقل عدد موظفيها عن ١٠٠ موظف - وهي مؤسسات أسسها أناس عاديون جرؤوا على المغامرة . والكثير من تقنياتنا المتقدمة الجديدة اكتشفت في البداية في مرائب منظمين ناشئين . ومع ذلك فإن أمريكا ليست المثال الوحيد بل ربما ليست أفضل مثال على الدينامية والاحلام التي أطلقتها عملية رفع الحواجز عن الاسواق .

ففي الهند والصين ، أدت الاسواق الاكثر انفتاحا للفلاحين إلى انفجار في الانتاج . وفي افريقيا ، تعيد الحكومات التفكير في سياساتها ، وأينما سمحت بحرية اقتصادية أكبر للفلاحين وجدت تحسنا في إنتاج المحاصيل . وفي نفس الوقت ، نجد في البلدان الصناعية الحديثة العهد الواقعة على ضفاف المحيط الهادئ ، ان الاسواق الحرة في الخدمات والتصنيع وفي الزراعة أيضا أدت إلى قفزة في النمو ومستويات المعيشة . لقد قامت دول رابطة أمم جنوب شرقي آسيا واليابان وكوريا وتايوان بالمعجزة الاقتصادية الحقيقية لكل من العقدين الماضيين ، وفي كل منها جاء الكثير من التقدم السحري من عامة الناس الذين نجحوا في مجازفاتهم .

وفي أمريكا اللاتينية ، تجرى دراسة وتطبيق هذا الدرس الخاص بحرية الاسواق وزيادة الفرص والنمو . لقد تكلم الرئيس سارني ، رئيس البرازيل ، باسم الكثيرين عندما قال إن "المبادرة الخاصة هي محرك التنمية الاقتصادية . اننا في البرازيل تعلمنا انه كلما ازداد تغلغل الدولة في الاقتصاد تناقصت حريتنا" . حقا ، ان السياسات التي تطلق العنان لأحلام الناس العاديين تنتشر في أنحاء العالم . فمن

Digitized by UNOG Library

كولومبيا مرورا بتركيا إلى اندونيسيا ، تقوم الحكومات بتخفيض الضرائب ، وبإعادة النظر في قوانينها ونظمها ، وتفتح الفرص أمام أخذ المبادرة .

لقد كثر الحديث في قاعات هذا المبنى عن "الحق في التنمية" . ولكن يتضح بازدياد أن التنمية ليست في حد ذاتها حقا . انها نتاج للحقوق : لحق الملكية ؛ لحق الشراء والبيع بحرية ؛ لحق التعاقد ؛ لحق التحرر من الضرائب والقواعد المفرطة ، ومن الحكومات الثقيلة الوطأة . وقد وجدت الدراسات ان البلدان ذات الضرائب المنخفضة تحقق نموا أكبر من البلدان ذات الضرائب العالية .

واننا جميعا نعرف ظاهرة "الاقتصاد الخفي" . لقد قام العلامة هيرنانـدو دي سوتو وزملاؤه بدراسة حالة أحد البلدان ـ هو بيرو ـ ووصفوا اقتصادا للفقراء يتجاوز الضرائب القاتلة والانظمة الخانقة . ان هذا "الاقتصاد غير الرسمي" ، كما سماه الباحثون ، هو المورّد الرئيسي لكثير من السلع والخدمات ، وعادة ما يكون السلم الوحيد للصعود .

Digitized by UNOG Library

وفي العاصمة ، يقوم على الاقتصاد غير الرسمي كل وسائل النقل العام تقريبا ومعظم أسواق الشارع . وقد توصل الباحثون إلى أنه بفضل الاقتصاد غير الرسمي ، "يستطيع الفقراء العمل والسفر وامتلاك المأوى الذي يحتمون تحت سقفه" . وربما كان من الممكن أن يضيفوا الى ذلك ان الفقراء ، بحكم تحولهم الى منظمين غير منظورين أو من خلال العمل لحساب هؤلاء ، باتوا أقل فقرا وأصبحت الامة نفسها أكثر غنى .

ان أولئك الذين يدعون إلى حلول للتنمية تقوم بها الدولة ، ينبغي أن يحيطوا علما بأن السوق الحرة هي الطريق الآخر للتنمية والطريق الوحيد الحقيقي . وعلى عكس العديد من الطرق الاخرى ، تؤدي السوق الحرة الى مكان ما ، انها تؤدي الى الحلول الناجحة .

هذا في اعتقادي هو الطريق الذي يمكن أن يقودنا الى الخريطة التي تمثل مستقبل العالم - في قلوب البسطاء ؛ وفي آمالهم من أجل أنفسهم وأطفالهم ، وفي صلواتهم عندما يهجعون وأسرهم الى المضاجع تلمسا للراحة كل ليلة . هؤلاء البسطاء هم عمالقة الارض والبناة الحقيقيون للعالم ، وهم الذين يشكلون القرون المقبلة . فإذا انتصروا حقا ، وانني أومن أنهم سينتصرون ، فسوف نعرف أخيرا عالما يسوده السلام والحرية ، عالم الفرصة والامل . بل عالم الديمقراطية ، عالم تقهر فيه روح الإنسان أخيرا أعداءها المعروفين ألا وهم : الجوع والمرض والطغيان والحرب .

هذه هي رؤيتي ، رؤية أمريكا . إنني أعترف أن بعض الحكومات الممثلة هنا في هذه القاعة لديها أفكار أخرى . فالبعض لا يؤمن بالديمقراطية أو بالحرية السياسية أو الاقتصادية أو الدينية . البعض يؤمن بالدكتاتورية ، سواء من قبل رجل واحد أو حزب واحد أو طبقة واحدة أو عرق واحد أو طليعة واحدة . فإلى تلك الحكومات ، ليس لدي ما أقوله سوى أن ثمن القهر واضح للعيان . ولسوف تتردى اقتصاداتكم أكثر فأكثر : وسوف تصبح شعوبكم أكثر قلقا . أليس من الافضل أن نصغي إلى آمال الشعب الآن ، بدلا من الاستماع الى لعناته فيما بعد ؟

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، وعلى الرغم مما بيننا من خلافات ، هناك أمل واحد مشترك جمع بيننا جميعا لنؤدي هذه الحجة معا ، انه الأمل بأن تعمل الإنسانية يوما ما على تحويل سيوفها إلى نصال للمحاريث ، أى الأمل في السلم .

ولا يحتاج السلم في أي مكان على وجه كوكبنا الى الأصدقاء أكثر مما يحتاجه في الشرق الأوسط . ان توق شعوبه للسلم يتزايد . وسوف تواصل الولايات المتحدة القيام بدورها كشريك نشط في جهود الأطراف الرامية إلى الالتقاء معا بغية تسوية خلافاتها وبناء سلام عادل ودائم .

وهذا الشهر هو بداية السنة الثامنة للحرب بين ايران والعراق . ومنذ شهرين ، اعتمد مجلس الأمن قرارا ملزما يطالب بوقف اطلاق النار والانسحاب وإجراء مفاوضات لانهاء الحرب . ان الولايات المتحدة تؤيد تمام التأييد تنفيذ قرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) ، كما نؤيد مهمة الأمين العام الأخيرة . وقد رحبنا بقبول العراق لذلك القرار ، ومازلنا نشعر بخيبة أمل إزاء عدم استعداد إيران لقبوله .

وفي هذا الصدد ، أعلم أن رئيس إيران سوف يخاطبكم غدا . وأغتنم هذه الفرصة لكي أناشده ، بوضوح وعلى نحو قاطع ، أن يعلن ما اذا كانت إيران تقبل قرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) أم لا . إذا كان الرد ايجابيا ، فسوف تكون خطوة تلقى ترحيبنا وانطلاقة كبرى . أما إذا كان الرد سلبيا ، فلن يجد المجلس أمامه أي خيار سوى أن يتخذ ، وعلى وجه السرعة ، تدابير انفاذ لقراراته .

وعلى مدى أربعين عاما ، أوضحت الولايات المتحدة دائما إهتمامها الكبير بأمن الخليج الفارسي والبلدان المطلة عليه . فاحتياطيات النفط هناك ذات أهمية استراتيجية لاقتصاديات العالم الحر . ونحن ملتزمون بالحفاظ على التدفق الحر لهذا النفط والحيلولة دون سيطرة أية قوة معادية على هذه المنطقة .

نحن لا نسعى إلى المواجهة أو إثارة المشاكل مع إيران أو أي طرف آخر . وهدفنا الآن ، كما كان دائما في كل مرحلة ، هو إيجاد وسيلة لإنهاء الحرب بلا منتصر أو مهزوم . وتزايد وجودنا البحري في الخليج ليس لصالح طرف على الآخر ، بل هو

Digitized by UNOG Library

استجابة للتوترات المتزايدة ، إذ جاء بعد إجراء مشاورات مع أصدقائنا في المنطقة . وعندما يتناقص التوتر ، سيتناقص وجودنا هناك .

ان الولايات المتحدة تشعر بالارتياح إزاء العديد من التطورات الدبلوماسية الأخيرة ، ومنها اعتماد قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) بالاجماع ، وبيان الجامعة العربية الذي صدر في اجتماعها الاخير في تونس ، وزيارة الامين العام . ومع ذلك ، مازالت هناك مشاكل قائمة .

لقد ساعد الاتحاد السوفياتي على صياغة وتحقيق اتفاق بشأن قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) . ولكن خارج نطاق مجلس الامن ، تصرف السوفيات على نحو مختلف . فقد طالبوا بإزالة اسطولنا البحري من الخليج ، وهو الذي ظل هناك لاربعين عاما . ويوجه السوفيات الينا اتهاما زائفا بأن الولايات المتحدة ، وليست الحرب ذاتها ، هي مصدر التوتر في الخليج . ان مثل هذه البيانات غير مفيدة . فهي تصرف الانتباه عن التحدي الذي يواجهنا جميعا ، ألا وهو التوصل الى نهاية عادلة لهذه الحرب .

وتأمل الولايات المتحدة أن ينضم السوفيات الى الاعضاء الآخرين في مجلس الامن في سعي نشط لوضع حد لصراع ما كان ينبغي أن يبدأ على الاطلاق ، بل كان ينبغي وضع حد له منذ أمد طويل ، إذ أصبح مأساة من المآسي الكبرى لفترة ما بعد الحرب .

وفي أماكن أخرى من نفس المنطقة ، نرى استمرار الاحتلال السوفياتي لافغانستان . وبعد ما يقرب من ثماني سنوات ، وسقوط مليون من الضحايا ، واضطرار نحو ٤ ملايين الى الهجرة ، وتزايد القتال المكثف أكثر من أي وقت مضى ، آن الاوان لان يرحل الاتحاد السوفياتي .

ولابد أن يحصل شعب أفغانستان على حق تقرير مصيره متحررا من القسر الاجنبي . وليست هناك أي ذريعة لإطالة أمد حرب وحشية أو دعم نظام أصبحت أيامه معدودة على نحو واضح . إن ذلك النظام يقدم مقترحات سياسية تبدو في ظاهرها حلا وسطا ، ولكنها في الحقيقة تضمن استمرار سلطة النظام هناك . وقد فشلت تلك الاقتراحات في الاختبار

Digitized by UNOG Library

الوحيد الهام : فقد رفضها الشعب الافغاني . وفي كل يوم ، تزداد المقاومة قوة . فالمقاومة طرف لا غنى عنه في السعي من أجل التوصل الى حل تفاوضي .

ان على المجتمع الدولي أن يواصل اصراره على التوصل إلى تقرير مصير حقيقي وانسحاب سوفياتي كامل وفوري ، وعلى عودة اللاجئين الى ديارهم في أمان وكرامة . وقد تبذل المحاولات للضغط على عدد قليل من البلدان لتغيير تصويتها هذا العام ، ولكنني واثق من أن هذا المحفل سوف يصوت بأغلبية ساحقة ، كما فعل في كل سنة من السنوات الماضية ، لصالح استقلال أفغانستان وحريتها .

لقد لاحظنا في بيان الامين العام غورباتشوف استعداده للانسحاب . وفي نيسان/ابريل ، طلبت من الاتحاد السوفياتي أن يحدد موعدا هذا العام ليبدأ فيه هذا الانسحاب . وأنا أكرر هذا المطلب الآن ، في محفل السلم هذا . وأتعهد بأن تكون الولايات المتحدة على استعداد للمساعدة متى أبدى الاتحاد السوفياتي ، بصورة مقنعة ، أنه على استعداد لتسوية سياسية حقيقية .

واسمحوا لي أن أضيف ملحوظة أخيرة في هذا الشأن . لقد أعطت باكستان ، في مواجهة ضغط وتخويف هائلين ، الملاذ للاجئين الافغان ، ونحن نحيي شجاعة باكستان وشعب باكستان . فهم يستحقون التأييد القوي منا جميعا .

وثمة صراع إقليمي آخر نعرفه جميعا يدور في أمريكا الوسطى ، في نيكاراغوا .

وإلى وفد الساندينيين الموجود هنا اليوم أقول ان شعبكم يعرف الطبيعة الحقيقية لنظامكم . فلقد رأوا حرياتهم تقمع ، ووعود عام ١٩٧٩ تمر دون تنفيذ ، وأجورهم الحقيقية ودخولهم الخاصة تنخفض الى النصف ، نعم الى النصف ، منذ عام ١٩٧٩ ، بينما تعيش صفوة الحزب حياة زاخرة بالامتيازات والترف .

ولهذا السبب ، وبالرغم من البليون دولار التي قدمتها الكتلة السوفياتية كمعونة في العام الماضي وحده ، وبالرغم من أكبر وأفضل جيش مجهز في أمريكا

Digitized by UNOG Library

الوسطى ، تواجهون ثورة شعبية في بلدكم . ولهذا السبب ذاته ، فإن المقاومة الديمقراطية قادرة على أن تعمل بحرية في عقر داركم . ولكن هذه الثورة ليست مفاجأة لكم . انها الثورة الوحيدة التي وعدتم بها شعبكم ، ثم حنثتم الوعد بعد ذلك .

ان هذه سياسة الولايات المتحدة تجاه نيكاراغوا هدف واضح . انه هدف شعب نيكاراغوا والمقاتلين من أجل الحرية أيضا : ألا وهو الديمقراطية ، الديمقراطية الحقيقية الحرة التعددية الدستورية . وأرجو أن تفهموا ذلك : اننا والمجتمع الدولي لن نقبل أي "عملية زائفة لاضفاء الطابع الديمقراطي" ترمي إلى تغطية استمرار الدكتاتورية .

Digitized by UNOG Library

في الذكرى المئوية الثانية لاعلان الدستور ، ندرك أن الديمقراطية الحقة تقوم على ما يوفره أي هيكل مؤسسي من ضمانات تمنع تركز السلطة . هذا هو ما يؤمّن الحقوق . أما التخفيف المؤقت للقيود - التي يمكن فيما بعد تشديدها - فليس من قبيل إضفاء الطابع الديمقراطي .

ومرة أخرى أقول للساندينيين : إننا ما زلنا نأمل أن تصبح نيكاراغوا طرفا في التحول الديمقراطي الحقيقي الذي شهدناه على مدى هذا العقد في جميع أنحاء أمريكا الوسطى . وإننا نقر المبادئ الواردة في اتفاق غواتيمالا والتي تربط أمن النظم الديمقراطية في أمريكا الوسطى بالاصلاح الديمقراطي في نيكاراغوا . وقد آن لكم أن توقفوا الالة الحربية التي تهدد جيرانكم وتهاجم شعبكم . لا بد أن ترخوا قبضتكم عن النشاط السياسي الداخلي . وأن تجروا انتخابات وطنية حرة ونزيهة . يجب أن تكون وسائط الاعلام حرة حقا - لا أن تخضع للرقابة أو التخويف ، أو التعجيز عن طريق تدابير غير مباشرة كحرمانها من ورق الصحف أو توجيه تهديدات للصحفيين أو أسرهم . ويجب السماح للمنفيين بالعودة ونشر الافكار والعيش والعمل والتنظيم السياسي . وعندما ينتهي الاضطهاد الديني وتخلو السجون من نزلائها السياسيين ، سوف يمكن عندئذ تحقيق المصالحة الوطنية واقرار الديمقراطية .

وما لم يحدث ذلك ستصبح عملية إضفاء الطابع الديمقراطي ضربا من التخايل . وإلى أن يحدث ذلك ، فإننا سنضغط من أجل الديمقراطية الحقة عن طريق مساندة من يناضلون في سبيلها .

إن الحرية في نيكاراغوا أو أنغولا أو أفغانستان أو كمبوديا أو أوروبا الشرقية أو جنوب افريقيا أو في أي مكان آخر من العالم ليست مجرد مسألة داخلية ، فمنذ زمن مضى وجه فاكلاف هافل ، الكاتب التشيكي المنشق ، تحذيرا الى العالم نبه فيه الى أن "احترام حقوق الانسان هو الشرط الاساسي والضمان الوحيد الصادق لكفالة السلم الحقيقي" . ويقول أندريه ساخاروف في الرسالة التي وجهها عندما حصل على جائزة نوبل :

Digitized by UNOG Library

"انني على اقتناع بأن الثقة الدولية والتفاهم المتبادل ونزع السلاح والأمن الدولي أمور لا يمكن تصورها في مجتمع لا ينعم بحرية الاعلام وحرية العقيدة وحق النشر وحق المرء في السفر واختيار البلد الذي يرغب في العيش فيه" .

إن الحرية تخدم السلم والسعي الى السلم لا بد أن يخدم قضية الحرية ، والدبلوماسية المتأنية يمكن أن تسهم في إقامة عالم يزدهر فيه الانسان . ومن دواعي غبطتنا ، ما يلوح من إمكانات جديدة لتحسين العلاقات بين الشرق والغرب وخاصة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

ففي الاسبوع الماضي قام شيفرونادزة وزير الخارجية السوفياتي بزيارة واشنطن لاجراء محادثات معي ومع وزير الخارجية شولتز ، وقد ناقشنا هذه القضايا برمتها بما في ذلك الجهود التي ما برحت أبذلها منذ زمن والتي تؤهلنا الآن وللمرة الاولى ، لإجراء تخفيضات جذرية في الاسلحة النووية لدى الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . فعلى سبيل المثال ، كنت قد اقترحت منذ ست سنوات "خيار الصفر" فيما يتعلق بالقذائف النووية متوسطة المدى الامريكية والسوفياتية . ومن دواعي سروري اننا نتفق الآن من حيث المبدأ بشأن معاهدة تاريخية بحق ستقضي على نوع بأكمله من الاسلحة النووية التي بحوزة الولايات التحدة والاتحاد السوفياتي . كما اتفقنا على تكثيف جهودنا في جميع مجالات الاهتمام المشترك .

وتحقيقا لهذه الغاية سيلتقي وزير الخارجية شولتز ووزير الخارجية السوفياتي مرة أخرى في غضون شهر في موسكو وسأجتمع أنا وغورباتشوف الامين العام في وقت لاحق من الخريف الحالي .

ومازالت لدينا خلافاتنا وربما ظلت قائمة . ولكن ذلك يفرض علينا مسؤولية خاصة عن إيجاد سبل - سبل واقعية - كيما نضفي على التنافس فيما بيننا مزيدا من

Digitized by UNOG Library

الاستقرار ونضرب للعالم مثلا بنّاء على قيمة الاتصال وإمكانية ايجاد حلول سلمية للمشاكل السياسية .

وأود في هذا المقام أن أضيف اننا نلتمس من خلال مبادرتنا للدفاع الاستراتيجي ، السبيل لصون السلم اعتمادا على الدفاع - لا على الهجوم - كوسيلة للردع ولجعل القذائف التسيارية ، عند الاقتضاء فاقدة الجدوى . وقد عززت مبادرة الدفاع الاستراتيجي الى حد كبير ، إمكانيات إجراء خفض حقيقي في الاسلحة . وهي عنصر حاسم في جهودنا الرامية الى كفالة مزيد من السلامة للعالم وتحقيق توازن استراتيجي أكثر استقرارا .

وسوف نواصل السعي لبلوغ هدف خفض الاسلحة ، لاسيما الهدف الذي اتفقت مع الامين العام بشانه ألا وهو : خفض الاسلحة الاستراتيجية النووية لدى كل منا بنسبة ٥٠ في المائة . وسنستمر في حث السوفيات على أن يتوخوا مسلكا أكثر إيجابية في تسوية الصراعات الاقليمية . ونحن ننتظر منهم أن يفوا بأحكام اتفاقات هلسنكي ، ونتطلع الى مزيد من الحرية من أجل الشعب السوفياتي داخل بلده والى مزيد من التبادل بين أفراد شعبينا واعتراف السوفيات ، عمليا ، بالحق في حرية الحركة .

اننا نتطلع الى زمن تصبح فيه الامور التي نعتبرها الآن مصدرا للخلاف بل والخطر ، نماذج للتعاون بيننا وبين الاتحاد السوفياتي . فقد اقترحت ، على سبيل المثال ، التعاون لتقليص الحواجز بين الشرق والغرب في برلين ، وعلى نحو أشمل ، في أوروبا بأسرها ، فلنعمل معا من أجل أوروبا لا تكون فيها القوة أو التهديد باستخدام القوة ، سواء كانت في شكل أسوار أو مدافع ، عقبة تحرم الافراد وأمما بأسرها من حرية الاختيار . وقد دعوت أيضا الى مزيد من المصارحة فيما يتدفق من الاتحاد السوفياتي من معلومات عن قواته وسياساته وبرامجه العسكرية كيما يتسنى المضي في مفاوضاتنا بشأن خفض الاسلحة بقدر أكبر من الثقة .

Digitized by UNOG Library

إننا نسمع الكثير عن حدوث تغييرات في الاتحاد السوفياتي ونحن نولي عظيم الاهتمام الى تلك التغييرات . ونسمع لفظة Glasnost التي تترجم في الانكليزية الى "الانفتاح" وهو مصطلح واسع الدلالة . فهو يعني التدفق الحر غير المقيد للمعلومات والافكار والبشر . انه يعني الحرية السياسية والفكرية بكل أبعادها . ومن أجل مصلحة شعوب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، نأمل أن تحدث هذه التغييرات . وفي سبيل السلم ، نأمل أن تنطوي على سياسة خارجية تحترم حرية واستقلال الشعوب الاخرى .

ليس ثمة مكان أنسب لمفاوضات السلم من هذه القاعة . لقد قال تريجف لي أول أمين عام للامم المتحدة عن هذه المنظمة :

"ومع خطر اشتعال الحريق ، وفي غياب ادارة إطفاء منظمة ، فإن الفطرة السليمة وحدها تقتضي من الجيران أن يتحدوا في إنشاء فرق الإطفاء" .

إن الاجتماع على إخماد لهيب الحرب كان هو والاعلان العالمي لحقوق الانسان المثل الاعلى الذي أنشئت من أجله الامم المتحدة . وهو التحدي الذي ما زلنا نجابهه لكفالة نهوض المنظمة بتحقيق هذه الآمال .

وكما أشار الامين العام منذ فترة ، نجد أن خطر انتشار الفوضى في العالم استفحل بسبب انتهاك القواعد الاساسية لميثاق الامم المتحدة . وقد اعترفت الجمعية العامة بذلك مرارا فيما يتعلق باحتلال أفغانستان . واليوم ، أصبح للميثاق مغزى عملي ملموس لانه يمس الطموح البشري بكل أبعاده أي ما أشرت اليه سلفا من : توق الى الديمقراطية والحرية والسلم العالمي والرخاء .

ولذا يجب علينا حماية الاعلان العالمي لحقوق الانسان من المحاولات الرامية الى الحط من شأنه مثلما كان الحال في القرار الشائن المعنون "الصهيونية هي العنصرية" . فلا يسعنا أن نسمح بمحاولات تستهدف السيطرة على وسائط الإعلام وتشجيع الرقابة في إطار الخدعة المتمثلة فيما يسمى بالنظام العالمي الجديد للاعلام . علينا أن نتصدى للمحاولات الرامية الى اقحام قضايا خلافية وغير ذات موضوع في أعمال

Digitized by UNOG Library

الوكالات المتخصصة والتقنية حيث نسعى الى إحراز تقدم بشأن المشاكل الملحّة بدءا من الارهاب والاتجار في المخدرات وانتهاء بالانتشار النووي ، وهي المشاكل التي تهددنا جميعا . إن تلك المحاولات تحيد بالميثاق عن وجهته وتضعف هذه المنظمة .

لقد أجريت إصلاحات هامة في الادارة والميزانية . وكان لها أثرها المفيد . والولايات المتحدة ملتزمة بالعودة الى تسديد حصتها بقدر ما يحرز من تقدم في مجال الاصلاحات . ولكن ما زال هناك الكثير مما ينبغي عمله . فالامم المتحدة بنيت على آمال كبار ومبادئ سامية . إلا أنها ضلت الطريق في بعض الاحيان . وقد حان الوقت كي تشوب الى نفسها .

ألم يكن داغ همرشولد هو الذي قال "يجب أن تكون غاية أي جهد سياسي تحقيق رفاه الفرد في حياة يظللها الامان والحرية" ، أفلا يجدر أن نتخذ من ذلك عقيدة لنا في السنوات المقبلة ؟

Digitized by UNOG Library

لقد تكلمت اليوم عن رؤية وعن العقبات التي تحول دون تحقيقها . منذ أكثر من قرن مضى زار أمريكا الفرنسي الشاب اليكسي دي توكفيل . وقد تنبأ بعد أن فرغ من زيارته تلك بأن الدولتين العظميين في عالم المستقبل ستكونان الولايات المتحدة التي ستبنى "بنضال المحاريث" على حد قوله من جهة ، وروسيا التي ستتقدم "بحد السيف" كما قال أيضا من جهة أخرى . ولكن هل هذا أمر لا مفر منه ؟ ألا يمكن أن تتحول السيوف الى محاريث ؟ ألا نستطيع نحن وجميع الامم أن نعيش في سلم ؟

إن استغراقنا في الخصومات الراهنة ينسينا في أحيان كثيرة تلك العوامل العديدة التي توحد بين بني البشر . ولعلنا نحتاج الى تهديد خارجي كوني ليفرض علينا الاعتراف بهذه الرابطة المشتركة . وإني لافكر أحيانا في مدى السرعة التي يمكن أن تتلاشى بها خلافاتنا في جميع أنحاء العالم إذا ما واجهنا تهديدا غريبا يأتي من خارج هذا العالم . غير انني أتساءل عما إذا لم تكن توجد بيننا بالفعل قوة غريبة ؟ إذ كيف يمكن أن يوجد ما هو أكثر غربة وبعدا عن الطموحات العالمية لشعوبنا من الحرب والتهديد بالحرب ؟

لقد اجتمع الامريكيون منذ قرنين مضيا في قاعة أصغر كثيرا من هذه بفيلادلفيا ليضعوا دستورا . وفي غمار مناقشاتهم قال واحد منهم إنه إذا ما أريد للحكومة الجديدة أن تسمو الى ما هو منشود ، فإنها يجب أن تنهض على أعرض قاعدة ممكنة ، ألا وهي إرادة الشعب ورضاه . وقد كان هذا هو ما حدث واستمر حتى الآن .

إن الرسالة التي أوجهها اليوم هي أن أحلام البسطاء ترقى الى أعلى الذرى . وإذا ما أردنا نحن الحجيج الدبلوماسيون أن نبلغ مستوى هذه الاحلام فإن علينا أن نستند في كل ما نفعله الى كامل القاعدة العريضة لارادة البشرية ورضاها والى ما يتسع له قلب الانسان من شاسع الآمال .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : بالنيابة عن الجمعية العامة ، أود أن أشكر رئيس الولايات المتحدة الامريكية على البيان الهام الذي ألقاه لتوه .

أصطُحب السيد رونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة الامريكية من قاعة الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

المناقشة العامة

خطاب السيد ياسوهيرو ناكاسوني ، رئيس وزراء اليابان .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : ستستمع الجمعية الآن الى كلمة رئيس وزراء اليابان .

اصطحب السيد ياسوهيرو ناكاسوني ، رئيس وزراء اليابان ، الى المنصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : انه لمن دواعي سروري البالغ أن أرحب برئيس وزراء اليابان السيد ياسوهيرو ناكاسوني ، وأدعوه لالقاء كلمته أمام الجمعية العامة .

السيد ناكاسوني (اليابان) (تكلم باليابانية وقدم الوفد نصا بالانكليزية) : أود أولا أن أعرب لسعادتكم - سيادة الرئيس - عن خالص تهانئي لانتخابكم رئيسا للجمعية العامة في دورتها الثانية والاربعين . وانني لعلى قناعة بأنكم ، بما لكم من خبرة ثرية في ادارة شؤون الامم المتحدة ، الى جانب حكمتكم الفائقة وقيادتكم القديرة ، سوف تقودون هذه الدورة الى نتيجة ناجحة مثمرة .

وأود في الوقت ذاته أن أعرب عن خالص تقديري لسعادة السيد هومايون رشيد شودري ، على ما اضطلع به من عمل ممتاز بوصفه رئيسا للجمعية العامة في دورتها الحادية والاربعين ، وخاصة ما بذله من جهود متسقة لبدء الاصلاح المالي والاداري للامم المتحدة .

كما أود أيضا أن اغتنم هذه الفرصة للاعراب عن احترامي العميق للامين العام ، سعادة السيد خافيير بيريز دي كوييار ، وذلك لما دأب على بذله من جهود مضنية لحل المشاكل الدولية الصعبة ، ولاسيما الصراع الايراني العراقي .

وأود في مستهل كلمتي أن أرحب ترحيبا قلبيا بالاتفاق الذي تم التوصل اليه من حيث المبدأ في الاسبوع الماضي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بشأن الازالة التامة للقوى النووية المتوسطة المدى ، وكذلك بشأن عقد لقاء قمة ثالث بين الزعيمين هذا الخريف . ويسرني أن أشيد بهما غاية الاشادة لما أبدياه من اصرار سياسي جعل التوصل الى هذا الاتفاق أمرا ممكنا .

Digitized by UNOG Library

لقد تحدثت من هذه المنصة نفسها في الجلسة المخصصة للاحتفال بالذكرى السنوية الاربعين لإنشاء الامم المتحدة ، وشددت آنذاك على ضرورة الالتزام بأخلاقيات عالمية جديدة ووضع النظم الكفيلة بدعمها إذا ما كنا نريد إنقاذ الكرة الارضية من أشد أخطار الدمار التي تواجهها وضمان بقاء البشرية نفسها . ولتحقيق هذه الغاية ، أعربت عن حاجتنا إلى اتخاذ موقف نعترف فيه بما يميز ثقافات العالم وحضاراته من تنوع ثمين ، ونلتزم فيه بالتقدير والاحترام المتبادلين بين هذه الثقافات والحضارات . وقلت إنه يتعين على الامم المتحدة أن تصبح واسطة لإيجاد حضارة عالمية للبشرية جمعاء تستند إلى ذلك الموقف .

وأود اليوم متشجعا برد الفعل المؤاتي الذي لقيته ملاحظاتي ، أن أشاطركم بعضا من خواطري بشأن الوسائل العملية لتطبيق أفكاري وبشأن موقف اليابان والدور الذي يمكن أن تنهض به في هذا الصدد .

إن ما يفصلنا عن القرن الحادي والعشرين الآن لا يزيد عن العقد الواحد إلا قليلا . وعندما نتطلع إلى الخلف نجد أن القرن العشرين كان عصرا صاخبا مليئا بالاحداث والتقلبات العنيفة على نحو لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية .

ففي النصف الاول من القرن ، عانت البشرية من حربين عالميتين وشهدت التفجيرات المأساوية للاسلحة النووية . ومنذ ذلك الوقت ونحن نتعذب بالقلق الاليم من وجود مخزونات الاسلحة النووية المتزايدة . وقد وزعت كل من الدولتين النوويتين العظميين الآن عددا مفرط الضخامة من القذائف التسيارية العابرة للقارات ، التي يمكنها أن تصيب أهدافها مباشرة في المناطق الحيوية للدولة الاخرى . وبينما يدرك كلا الجانبين خطر الكارثة الذي ينطوي عليه سعيهما لتحقيق الامن عن طريق الردع ، إلا أنهما لم يتمكنا بعد من الاتفاق الكامل على الترتيبات التي تكفل تخفيض الاسلحة النووية وإزالتها .

وقبل أن تنقضي عقود ثلاثة على بداية القرن ، انساق العالم على الصعيد الاقتصادي إلى حمائية مفرطة جلبت عليه كارثة الكساد الاقتصادي الكبير الذي سبق

Digitized by UNOG Library

اندلاع الحرب العالمية الثانية . وقد انتعش الاقتصاد العالمي من الخراب والفقر اللذين سببتهما الحرب وحقق بعد ذلك نموا وازدهارا لم يسبق لهما مثيل . إلا أنه عاد ثانية ، بسبب أزمتي نفط ، إلى الوقوع في وهدة اضطراب اقتصادي لم يخرج منه بعد خروجا كاملا . وإن المشاكل الاقتصادية العالمية التي لا نزال نواجهها ، ولا سيما أوجه التفاوت بين الشمال والجنوب وحالات الاختلال في ميزان التجارة العالمي وعدم الاستقرار في التمويل الدولي ، لهي مشاكل بالغة الخطورة حقا .

ومن جهة أخرى ، فإن إنجازات هذا القرن العلمية والتكنولوجية قد قَزَّمَتْ بالفعل إنجازات الثورة الصناعية في النصف الاخير من القرن الثامن عشر وأذنت بعصر تاريخي جديد . ذلك أن إنجازات المعرفة البشرية في ميادين عديدة ، تتراوح من حدود الفضاء الخارجي الشاسع للكون إلى المادة الدقيقة التي نشأت منها الحياة نفسها ، قد أسهمت إسهاما كبيرا في تحسين الرفاه المادي للبشرية . ومن شأن هذه المعرفة إذا ما طبقت بحكمة أن تحقق تقدما لا مثيل له في عصر المعلومات وأن تنفع المجتمع البشري نفعا هائلا . أما إذا طبقت هذه المعرفة تطبيقا يفتقر إلى الحكمة والتحكم المناسب ، فإنها قد تهدد كرامة الحياة البشرية أو تصيب بيئة الكرة الارضية التي يعتمد عليها البشر جميعا بأضرار لا يمكن تداركها .

لقد شهد هذا القرن أيضا ميلاد العديد من البلدان المستقلة ، حيث سعت الشعوب في كل مكان ، ولا سيما في آسيا وافريقيا ، إلى ممارسة حقوقها وحريتها الطبيعية الاصيلة . وقد انضمت تلك البلدان ، واحدة تلو الاخرى ، إلى الامم المتحدة . وتضاعف عدد البلدان المستقلة في كافة انحاء العالم تقريبا بين عشية وضحاها ، مُضْفِيَةً على السياسات الدولية حيوية جديدة وفاتحة في تاريخ العالم عهدا جديدا يتميز بالسعي إلى تحقيق المُثُل العليا للحرية والمساواة والإخاء العالمي . إلا أن البشرية لم تنجح بعد في استئصال الفقر والجوع من بعض هذه البلدان الجديدة ، أو في التخلص تماما من الصراعات الاقليمية .

Digitized by UNOG Library

وفي نفس الوقت ، فإن استمرار تطور الاتصالات اللاسلكية ووسائط النقل يزيد من التكافل بين شعوب العالم ويضفي على الوحدة العالمية من القوة قدرا لم يسبق له مثيل .

ومع اقتراب نهاية هذا القرن الزاخر بالمآسي والآمال ، وتطلعنا إلى قرن جديد ، يتعين علينا أن نسأل أنفسنا عما تعلمناه من صدمات الكساد الكبير والحربين العالميتين ، وعما استفدناه أيضا من التجارب التي أعقبت ذلك ، وعن الدروس التي ينبغي لنا أن ننقلها إلى الأجيال القادمة .

هل أصبحت البشرية ولا خيار أمامها سوى أن تعيش في ظل التهديد الدائم من الأسلحة النووية - تحت سيف ديموقليس المعلق بخيط واحد واهن ؟ ألم يعد أمامنا إلا أن نورث أبناءنا كوكبا تتجرد أقاليم متزايدة فيه من هوائها الثمين ومن غطائها الأخضر الذي تكون على مدى أربعة بلايين من السنين ؟ هل أصبح غاية ما نستطيعه حقا هو أن نترك للجيل القادم عالما يعج بزحام الانفجار السكاني وبلدانا مدقعة الفقر لم تتأثر بالعلوم والتكنولوجيا والصناعات الحديثة ؟

إذا كنا نريد حل هذه القضايا المصيرية التي تواجهها البشرية ، فإنني أعتقد أن من الضروري لنا جميعا ، جميع البلدان والشعوب الممثلة هنا اليوم ، أن نعيد التأكيد على المبادئ الأساسية للعمل المشترك في ثلاثة مجالات ذات أولوية .

ويجب أن تكون أولويتنا الأولى هي تأمين السلم العالمي وتعزيزه . فيتعين ألا تخدم الدولة شعبها فحسب ، بل - وهو الأهم - أن تسعى كذلك لاحترام وحماية القيم الإنسانية العالمية التي تتجاوز الحدود الوطنية ، وهو ما يعني احترام الحياة وحقوق الانسان وحماية البيئة الطبيعية التي لا يمكن تعويضها ، وصون التقاليد الثقافية التي تمثل نتاج حكمة البشرية وجهودها على مدى قرون عديدة . ويجب أن تكون هذه القيم موضع الاحترام في ظل أي نظام للحكم وأي أيديولوجية . وليس معنى هذا بطبيعة الحال أنه يجوز لدولة ما أن توسع من سلطتها إلى خارج حدودها دون حق .

Digitized by UNOG Library

ويتعين أن تكون أولويتنا الثانية هي التوسع الكبير في ضمانات التدفق الحر للسكان والمعلومات والثقافة عبر الحدود الوطنية . وقد افترضت في موضع أن الحرب العالمية الثانية ربما لم تكن لتندلع لو كانت هناك إذاعات تليفزيونية تبث عبر التوابع الصناعية ويمكن التقاطها بحرية ، بحيث يمكن للشعوب في كل مكان أن تشعر بأنها أعضاء تنتمي إلى نفس العرق البشري . وإني لأعتقد حقا أن ضمان الحركة الحرة للسكان وانتقال المعلومات من شأنها أن توفر ضمانا هاما ضد قيام حرب عالمية ثالثة ، وأن تحول دون تكرار الفظائع وتمكن الشعوب في كل مكان من أن تتقاسم بهجة العيش معا وسط ثراء التنوع الثقافي الذي يوفره العالم .

ويتعين أن تكون أولويتنا الثالثة تصحيح أوجه التفاوت الاقليمية وحماية البيئة العالمية . ولتحقيق هذا الغرض ، يتعين على كل دولة أن تمتنع عن ممارسة حقوقها السيادية لمجرد حماية مصالحها وحدها ، وأن تسعى لتعزيز إطار من التعاون الدولي يرتكز على الأمم المتحدة . ذلك أن علينا ونحن نقترب من القرن الحادي والعشرين أن نجد طرقا جديدة لتعزيز قدرة السلطة العالمية .

وكما قال هـ . ج . ويلز ذات مرة "إن قوميتنا الحقيقية هي البشرية" . وبصفتنا أعضاء في قرية عالمية تتجاوز حدودها الحدود الوطنية ، فإن على كل منا أن يستجيب لنداء ضميره أن نسخّر كل ما تعلمناه من حكمة في هذا القرن لإيجاد حلول للمشاكل التي تواجهنا .

ولقد دعوت في كلمتي التي ألقيتها هنا قبل عامين إلى "أخلاقيات عالمية" ، كما أني أشرت للتو إلى "قرية عالمية" . ولست أشك في أن استعمال هذين المصطلحين سينتشر في كافة أنحاء العالم في القرن الحادي والعشرين ، لأن التبادلات والتكافل فيما بين البلدان والشعوب سيزداد زيادة ملحوظة من جهة ، ولأن البشرية من ناحية أخرى تواجه بصورة متزايدة أخطار الفناء التام إذا ما أسيء استخدام ثمار الحضارة العصرية . وببساطة ، فإنه يتعين على رجال ونساء القرن الحادي والعشرين أن يفكروا في أنفسهم على أنهم مواطنون في قرية عالمية .

Digitized by UNOG Library

ان المساعدة المتبادلة مبدأ أساسي من مبادئ الحياة في القرية . وفي قريتي اذا لم يكن أحد الاشخاص يتملك طبقا من الارز فإن الآخرين يتقاسمون أرزهم معه . وتصدق نفس الفلسفة بالنسبة للقرية العالمية . فجون وايفان ينتميان الى نفس القرية حيث لا توجد فوارق . ولهذا السبب بالتحديد يحثنا ميثاق الامم المتحدة "أن نأخذ أنفسنا بالتسامح وأن نعيش معا في سلام وحسن جوار" كخطوة أولى صوب تحقيق مقاصده النبيلة .

ولقد شددت حتى الآن على الاهداف التي ينبغي أن نسعى اليها ، فضلا عن بعض المبادئ المثالية كي ترشدنا ونحن نعبر عتبة القرن الحادي والعشرين . وأود الآن أن أناقش بعض القضايا التي تفرضها الحقائق القاسية لعالم اليوم .

بادئ ذي بدء من الضروري السعي لبناء الثقة المطلوبة للازالة النهائية والشاملة للاسلحة النووية وتحقيق التعايش السلمي . ويمثل الاتفاق الذي توصلت اليه مبدئيا الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لعقد معاهدة بشأن الازالة التامة للقوات النووية متوسطة المدى أول اتفاق في التاريخ من أجل خفض الاسلحة النووية كما أنه خطوة رئيسية الى الامام في هذا المجال . وبوصفي واحدا من المدافعين بقوة عن الازالة التامة الكاملة للقوى النووية متوسطة المدى ، فانني أرحب باخلاص بهذه الانباء الطيبة . وآمل أن تحقق الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي كخطوة تالية ، باطراد ودون إبطاء ، خطة الخفض الكبير للاسلحة النووية الاستراتيجية بنسبة ٥٠ في المائة ، مع المحافظة على توازن الردع .

ان نجاح هذه الجهود سيولد مشاعر الالفة بين شعوب الامتين وسيكسب دعما عالميا لتلك الجهود . ومن ثم يمكن بعدئذ احراز مزيد من التقدم بشأن نزع السلاح والاسلحة النووية والتقليدية فضلا عن الاسلحة الكيميائية وغيرها وكذا بشأن تعزيز نظام المعاهدة الخاصة بعدم انتشار الاسلحة النووية . وسيفضي هذا بدوره بالتاكيد الى التقدم في حل المشاكل الاقليمية وفتح سبل جديدة صوب السلم العالمي . وفي يقيني أن عالما يسوده سلم حقيقي هو أعظم هبة يمكننا أن نورثها لذرياتنا .

لقد اغتنمت كل فرصة لحث كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على احراز تقدم حقيقي صوب نزع السلاح النووي بأسرع ما يمكن . وسوف أواصل التعاون من جانبي سعيا الى انجاح هذه الجهود .

Digitized by UNOG Library

ومن المحتمل جدا في المراحل النهائية للمفاوضات بشأن هذه القضايا العويصة أن تبرز مجموعة من العقبات لدى التدقيق في تفاصيل النصوص الرسمية للاتفاقات وصياغتها . وهذه بالتحديد هي النقطة التي لا يجوز عندها ترك حل المشاكل للبيروقراطيين أو الموظفين العسكريين بل يجب أن توكل الى الحكمة السياسية لرجال الدولة الذين يمتلكون احساسا بعيد النظر بالمسؤولية تجاه البشرية . وآمل مخلصا أن يتوصل قادة كلا البلدين - بصفتهم رجال دولة حقيقيين - الى قرارات سياسية حكيمة تظل موضع الذكر زمنا طويلا .

وأود في هذه المناسبة أن أعرب عن الامل القوي في أن تتخذ القيادة السوفياتية موقفا بناء في سياستها تجاه آسيا وفيما يتعلق باليابان بصفة خاصة ، وأن تعمل باصرار على تسوية المشكلة الاقليمية وغيرها من القضايا المعلقة ، وأن تتصرف على النحو الذي يكفل بناء علاقة ثقة حقيقية .

ان المشاكل التي حدثت في القرن العشرين هي مسؤوليتنا ويجب ألاّ نورثها للقرن الحادي والعشرين دون حل .

والقضية الملحة الثانية هي الحاجة الى زيادة الجهود المتضافرة لحل المشاكل الخطيرة التي تواجه الاقتصاد العالمي . فمن الضروري من أجل تشجيع النمو والرفاه الاقتصادي العالميين أن يراعى تحقيق الاتساق بين سياسات كافة البلدان ومقاومة الحمائية على وجه الخصوص . لقد انطلقت جولة أوروغواي للاتفاق العام الخاص بالتعريفات الجمركية والتجارة كوسيلة لمكافحة الحمائية ، وعلينا أن نعمل بجد لضمان تحقيق هذه الاهداف .

ويجب ألاّ نعتبر أن المصاعب الكثيرة التي تواجه بلدان الجنوب هي ببساطة قدر للبشرية نستسلم له . واذا كان من الواضح أن جهود المساعدة الذاتية من جانب قادة هذه البلدان وشعوبها أساسية من أجل حل مشاكلها ، فإن هناك مشاكل معينة ، مثل تراكم الديون الحالي ومصاعب التصدير تعود في جزء منها الى التغيرات في الهياكل الاقتصادية والصناعية العالمية التي لا يمكن اعتبار بلدان الجنوب مسؤولة عنها وحدها .

Digitized by UNOG Library

فحينما يحدث عجز اقتصادي في أي جزء من العالم ، فإنه يصبح من واجبنا جميعا ، من أجل مصلحة شعب المنطقة ومن أجل الاستقرار الاقتصادي العالمي ، أن نتصدي للمشكلة ونستنبط كافة وسائل التعاون الممكنة دون إبطاء من أجل تجنب الأزمة . ويتجلى مثل هذا التعاون الآن واضحا في أنشطة المنظمات المالية الدولية وفي مختلف الجهود المشتركة بين العديد من البلدان . ويدبغي علينا أن نؤكد من جديد وبشكل أكثر وضوحا اصرارنا على تشجيع هذه الجهود الفعّالة ، فهذه الطريقة وحدها هي التي تمكّن جميع شعوب العالم حقا من أن يعتبروا أنفسهم أعضاء في جنس بشري واحد يرتبطون فيه سويا في تضامن يتجاوز الحدود الوطنية . وسيؤدي ذلك في الوقت نفسه الى تشجيع أمم الجنوب على نحو كبير في جهودها للمساعدة الذاتية .

واذ تدرك اليابان أنه لن يكون ثمة رفاهية لها دون رفاهية العالم في مجموعه ، فإن بلدي يبذل كل جهد ممكن لاعادة إنعاش الاقتصاد العالمي وتقديم المساعدة للبلدان النامية ، الى جانب التشجيع في الوقت نفسه على تدويل اقتصاده . وان اليابان لمصممة - من منطلق الادراك العميق لمسؤولياتها الجسام - على أن تزيد باطراد من الاسهامات التي تقدمها للمجتمع الدولي .

ومنذ العام الماضي واليابان تتبع برنامجا لاعادة تدوير ما يقرب من ٣٠ بليون دولار ، كما أنها تنفذ خطة لتقديم ٥٠٠ مليون دولار كمساعدة على شكل هبات لبلدان منطقة جنوب الصحراء الكبرى وبلدان افريقية أخرى على مدى ثلاث سنوات . وانني لأتطلع الى مناقشة مزيد من تنفيذ هذه المشاريع مع البلدان المعنية . وبصدد مسألة التعاون الاقتصادي أعتقد أن من الامور ذات الاهمية الخاصة تشجيع التبادلات فيما بين الشباب وفيما بين مديري الاعمال الشبان ، مع ما يصحب ذلك من نقل للتكنولوجيا . وفي نفس الوقت فإننا اذ نتطلع الى القرن الحادي والعشرين نعتقد أن تنمية الموارد البشرية والتفاعل البشري أمور هامة تماما من أجل احراز تقدم في الادارة العامة والتعليم . وان اليابان تتعاون على نحو تام صوب تحقيق هذا الهدف .

وثمة قضية ثالثة تتعلق بتسوية المشاكل الاقليمية .

Digitized by UNOG Library

ان أكثر المشاكل التي تواجهنا اليوم الحاحا هي انهاء النزاع بين ايران والعراق الذي يدخل عامه الثامن ، وإعادة إقرار السلم في الارض التي كانت مهدا لحضارة العالم ، وإعادة الهدوء الى مياه الخليج .

وقد اتخذ مجلس الامن بالاجماع مؤخرا القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) . وصيغ هذا القرار مع ايلاء أكبر اهتمام ممكن في هذه الظروف لمواقف الاطراف المعنية . ويتوقع المجلس من الامين العام ، الذي يتمتع بثقة كلا الطرفين ، أن يقوم بدور رئيسي في تنفيذه . واعتقادا بانه ليس ثمة طريقة أخرى لحل هذه القضية فإنني أحث كلا الطرفين بقوة على وضع حد للنزاع بأسرع ما يمكن واقامة سلم دائم وفق ما يدعو اليه ذلك القرار . واليابان من جانبها تعمل بأفضل ما في وسعها من أجل استعادة السلم ، وهي الآن في سياق عضويتها لمجلس الامن كذلك تبذل كل جهد بصادق النية الطيبة صوب هذا الغرض . وفي الوقت نفسه يعتزم بلدي مواصلة تأييده لجهود الامين العام النشطة . ان شعوب العالم ترغب رغبة قوية صادقة أن تشهد نهاية النزاع العراقي الايراني ، ويحدوني الامل المخلص في أن يستجيب كلا البلدين لتلك الرغبة وأن يتصرفا بحكم سليم .

ويجب علاوة على ما تقدم أن أؤكد أن من الاهمية بمكان - كمبدأ عام من أجل اقامة السلم وانهاء أي نزاع - أن تمتنع جميع البلدان امتناعا تاما عن تزويد أي من الاطراف المتنازعة بالاسلحة .

ومن المؤسف جدا أنه لم يحرز أي تقدم ملموس في مواضع أخرى صوب تحقيق حل مرض للمشاكل في أفغانستان وكمبوتشيا . ينبغي سحب كل القوى العسكرية الاجنبية تماما ودون إبطاء من كلا المنطقتين . وان اليابان لتؤيد بقوة اقامة دولتين هناك مكتملتي السيادة وديمقراطيتين حقا ومستقلتين وغير منحازتين ومحايدتين .

أما سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا فانها تنتهك على نحو صارخ مبدأ المساواة العرقية واحترام حقوق الانسان ؛ ويجب استئصال شأفتها تماما ودون إبطاء .

Digitized by UNOG Library

وفي شبه الجزيرة الكورية ، ينبغي أن تسعى الاطراف ، من الشمال والجنوب ، عن طريق المفاوضات المباشرة ، الى تخفيف حدة التوتر والتوصل الى إعادة توحيد شبه الجزيرة سلميا . وأؤيد ، كخطوة أولى نحو اعادة التوحيد ، قبول كل من الشمال والجنوب في عضوية الامم المتحدة . وآمل بصدق أن تشارك جميع دول العالم سويا مشاركة كاملة في دورة سيول الاوليمبية التي ستجرى في العام القادم حتى تصبح دورة الالعاب الاوليمبية مرة أخرى عيدا عالميا حقيقيا ، وتشجع على قيام صداقة بين الشرق والغرب من خلال الرياضة وحتى يمكن تخفيف حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية بصفة خاصة .

كذلك لم تستطع البشرية أن تتخلص من الخوف من نشوب المنازعات والحروب الناجمة عن التناحر البشري ، ولا هي أيضا استطاعت أن تتحاشى الدمار الناجم عن الكوارث الطبيعية الكبرى . وبهذه المناسبة ، أود أن أؤكد على حاجة الامم المتحدة الى أن تحسّن وتقوي قدرتها لتساعد على الحيلولة دون وقوع الكوارث الطبيعية وعلى تقديم الخدمات الغوثية بسرعة وفعالية .

وبعد ذلك ، أود أن أقول كلمات قليلة عما نستطيع أن نفعله لكي نجعل الآفاق أكثر اشراقا أمام العالم وهو يقترب من مشارف القرن الحادي والعشرين وكيف تستطيع اليابان أن تتعاون في مجال تحقيق تلك الآمال .

باختصار شديد ، أشعر أننا سنشهد ظهور اتجاه يجتاح العالم بأسره تسعى فيه الشعوب لان تحرر نفسها من أغلال أيديولوجيات القرن التاسع عشر الجامدة . ويرجع ذلك الى حد ما الى رغبة الشعوب المخلصة في كل مكان من التخلص سريعا من التهديد المستمر بحظر الاسلحة النووية ، الذي يتجاوز جميع الايديولوجيات . كذلك ، يتزايد ادراك الشعوب في كل مكان ، بصرف النظر عن النظم السياسية والاجتماعية التي تعيش في ظلها ، ان المنطق الاقتصادي الاساسي المنبثي على الحرية والخلق والابداع أقوى من الايديولوجية .

ويتمثل هذا الاتجاه في التأييد العالمي القوي الذي تحظى به الدعوة للاسراع بعقد القمة الامريكية السوفياتية ، والنضال ضد الافراط في التحكم والحمائية في

Digitized by UNOG Library...

السياسات الاقتصادية للشرق والغرب . وعندما يؤتي هذا الاتجاه ثماره في كل من البلدان الديمقراطية والاشتراكية ويصبح عالميا ، سيأخذ نفوذ الايديولوجيات الجامدة ، بلا شك ، في الاضمحلال ، وسيتحول العالم من المواجهة الى المصالحة ، ومن التناحر الى التعاون ، واذ ذاك سيصبح من الواضح ما ينطوي عليه من امكانيات تشجيع اقامة نظام عالمي قائم على الوئام ذي أبعاد جديدة يعلى فيه شأن النهج العملي الواقعي .

وأود الآن أن أفيض قليلا في التكلم عن آرائي بشأن اجتياز الطريق المسدود بين الشرق والغرب . ان المواجهة الحالية القائمة بين الشرق والغرب ، انما ترجع ، لسوء الحظ ، لحد كبير ، الى القيود البنيوية التي يفرضها المجتمع الدولي الذي يتألف من دول ذات سيادة . ونحن عندما نتحدث الى بعضنا البعض وجها لوجه ، نجد أن الشعوب في كل بلد تنتمي الى نفس الجنس البشري وأنها تتصف في الاساس بحسن النية . غير أن الشعوب ، فيما يبدو ، تتغير غالبا في اطار الدول ، اذ تتلاعب بها المؤسسات في الدول وتقف في الصفوف الامامية للمجابهة والصراع بين الدول . وفي ضوء ذلك ، لا يستطيع المرء إلا أن يستنتج أنه من الصعب التغلب تماما على المجابهة التي تسود المجتمع الدولي اليوم وعلى عدم التوافق بين الدولة والفرد .

وليس من السهل على الاطلاق أن يتغاضى القائمون بالمسؤولية الفعلية في الحكومات الوطنية عن هذه الحقيقة . فالمعضلة الكامنة في الاسلحة النووية هي أن أحد الجانبين يشعر بأن عليه أن يحوذها طالما أنها موجودة لدى الطرف الآخر عملا على الابقاء على الردع المتبادل ، بالرغم من قدرتها على أن تجلب الدمار الشامل . ويتعين علينا أن نجد مخرجا من هذا المأزق حتى يتسنى لنا تحرير أنفسنا من الريبة والخوف ، والعودة الى عالم الامان والثقة . ألا يدعونا هذا حقا مرة أخرى الى أن يصبح ضميرنا هو مرشدنا الرئيسي ؟

ويمكن القول أن عقد مؤتمر القمة الامريكي السوفياتي في ركيافيك ، والتقدم الذي أحرز في اتجاه عقد اتفاق يشكلان بصيصا ساطعا من الامل في تفادي المصير الذي ساد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . وقد بعث هذا التعاون التاريخي صوب نزع

Digitized by UNOG Library

السلاح أملا جديدا في التفاهم والتعاون على نطاق العالم بأسره ، وآمل أن يساعد على ايجاد الطاقة التي يمكن توجيهها نحو مساعدة البلدان النامية ومساعدة أفقر البلدان على نحو خاص والبلدان التي تتراكم عليها الديون وأن يساعد كذلك على صيانة البيئة العالمية . وكما يبيّن تاريخ الهند الصينية ويوضح الوضع القائم في أفغانستان بجلاء تام ، لا تحل الحرب المشاكل ، بل - على العكس - تقوض استقرار المجتمعات في البلدان المتحاربة . ولكن ألم نصل الى مفترق طرق في السياسة الدولية حيث يمكن اعادة توجيه مسار التاريخ بفضل حكمة الساسة في كل البلدان ؟

لقد انقضى ما يقرب من نصف قرن على ظهور نظامي الكتلة الشرقية والغربية . وتفخر الشعوب في كلا المعسكرين بنظامها الخاص وتشعر بالثقة فيه ، ولكن لابد وأنها تمر عليها أوقات تعاني فيها من الشك . ولقد آن الاوان لان نبذل مزيدا من الجهود للتعرف على الحقائق الخاصة بالمجتمعات المختلفة التي أقامها رفاقنا من البشر . وفي ضوء حقيقة أنه قد أصبح في الامكان استخدام توابع الاتصالات لتبادل المعلومات الآنية ، ألا ينبغي أن يعمل الجانبان على الانفتاح كل على الآخر بصدق وأمانة وأن يعرّف كل منهما الآخر بحقائق مجتمعه ؟

وبهذا المعنى فانني مقتنع أنه اذا ما استطاع كل من الرئيس ريغان والامين العام غورباتشوف في لقائهما الثالث بوصفهما رجلين مسؤولين يحتميان الى نفس الجنس البشري ، اقامة علاقة من الثقة الحقيقية ، فان هذا من شأنه أن يمهد الطريق أمام البشرية جمعاء لدخول حقبة جديدة تقوم على الحوار السلمي والتعايش على أساس من التعاون في أنحاء الكون الاربعة .

كذلك تتمثل الآن الظاهرة التي تعلو على المجابهة بين الشرق والغرب في الادارة الاقتصادية لكثير من البلدان في أنحاء العالم . وأنا أشير على سبيل المثال ، الى تحرير وتدعيم مبادئ اقتصاد السوق . ويكشف الانتشار العام الذي أحرزته هذه المفاهيم في كل مكان عن أن المنطق الاقتصادي يتزايد استخدامه على نطاق العالم كله . ولقد أخذت في الظهور مؤخرا في المناطق النامية في جميع أنحاء العالم وخاصة

Digitized by UNOG Library

في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بالقرب من اليابان بلدان حديثة التصنيع ذات معدلات نمو ملفتة للنظر . وفي اعتقادي أنه أمكن تحقيق ذلك لان البلدان هناك قد استفادت من تلك المبادئ الاقتصادية ولانها تتبع سياسات تستثمر طاقات شعوبها . ولهذا ، فانني شديد الاهتمام بأن أرى كيف ستكون التغيرات الفعلية في سياسات الاتحاد السوفياتي الداخلية والخارجية نتيجة لسياسة اعادة التنظيم (البروسترويكا) والانفتاح (الغلاسنوست) التي ينتهجها ، وفي الصين نتيجة لسياسة الانفتاح على العالم الخارجي .

ان رسالتنا هي أن نجعل من كوكب الارض هذا ، وهو الدار الوحيدة التي يسكنها الجنس البشري ، مكانا مزدهرا بالسلم والحرية . وبينما يظل من الضروري أن تخدم جميع المنظمات الدولية هذا الهدف ، فان الامم المتحدة هي المحفل العالمي الوحيد الذي يعمل بنشاط في حفظ السلم وحماية حقوق الانسان وتعزيز رفاه جميع الشعوب . ان المسؤوليات التي تضطلع بها الامم المتحدة مسؤوليات هائلة واستمرار بقائها أمر حيوي .

ومن الحقيقي ، لسوء الحظ ، أن الامم المتحدة لم تحقق ما كان مرجوا منها على الوجه الاكمل عند انشائها بحيث يظل من السهل توجيه النقد الى المنظمة ، غير أنه لو لم تكن هناك أمم متحدة ، كيف كان سيمكننا الحفاظ على النظام والنهوض برفاهنا المشترك على الساحة الدولية المعقدة في عصرنا الراهن ؟ وأين كنا سنجد محفلا للتعبير عن آراء الدول في العالم كله ، ورأب الصدع بين الشرق والغرب ، وبين الشمال والجنوب ؟

وفي هذه الاوقات العصيبة بالذات التي تمر بها الامم المتحدة ، يتعين علينا أن نتدبر فيما كنا سنفعله لو لم تكن المنظمة قائمة ، وأن نكرس أنفسنا للدفاع عنها وتدعيمها وتحسينها . ينبغي أن تصبح الامم المتحدة "أمم متحدة" بحق . وهناك حاجة ، قبل كل شيء ، الى تعزيز آلياتها الموجهة الى حفظ السلم . وقد بذلت بلادي - من جانبها - جهودا فعّالة لمساندة عمليات حفظ السلم التي تقوم بها الامم المتحدة عن طريق تقديم المساعدات المالية في الاساس . وتعتزم اليابان أن تجري مزيدا من الدراسة حول امكانية زيادة مساهمتها في تعزيز تلك العمليات في المستقبل .

Digitized by UNOG Library

منذ قُبلت اليابان في الأمم المتحدة ، جعلت من المنظمة الدولية أحد العمد الأساسية لسياستها الخارجية ، ودأبت على بذل جهود خالصة لتقوية المنظمة وتحسينها .

إلا أن تغيُّرات ضخمة طرأت على الحالة الدولية وعلى الأمم المتحدة خلال السنوات التي أعقبت إنشاء المنظمة . فعدد الدول الأعضاء بات الآن أكبر بكثير مما كان متصورا وقت أنشئت الأمم المتحدة . ولم يؤد هذا إلى تكون فسيفساء نابضة بالحيوية من الخصائص المميزة فحسب ، بل وإلى طرح قضايا جديدة ، لم تكن متوقعة ، على جدول أعمال المنظمة ونحن على مشارف عصر حضاري جديد . وإن كان للأمم المتحدة أن تستجيب استجابة نشطة لهذه التغيرات ، فلابد لها من الإصلاح المتواتر . واعتقد أنه في المجالات المتخصصة ، كالاقتصاد ، لا بد من تصحيح الاتجاه إلى تسييس القضايا .

وآمل أن تتضافر جهود كل الدول الأعضاء في دراسة هذه المشكلات كيما تحدد ما ينبغي أن تكون عليه الأمم المتحدة في المستقبل .

وإن كان هذا القرن قد ظل عصر دمار شهد حربين عالميتين ، ومأساة التفجيرات النووية الأولى ، فإن القرن القادم ينبغي أن يكون عصرا تغمره شمس السلام الوضيئة . والمشاهد أن العالم لم يعرف السلم حتى الآن إلا متقطعا ، بين فترات من حروب متعاقبة . ولا شك أن صون السلم وتسيير شؤونه وتأمين دوامه سيكون مهمة شاقة وبالغة التعقيد . ولكن أليس واجب رجال الدولة اليوم أن يواجهوا بلا تهرب تحديات العصر هذه ؟ والأمم المتحدة ، بعد كل شيء ، قاعة سلام حيث يجتمع رجالات الدول بهدف مشترك هو إقامة سلام دائم ، ويعملون معا في عزم وتسامح لتغذية وحفظ قيم وثقافات متباينة ، وصون كرامة الانسان .

وفي هذه المناسبة ، أعاهدكم ، ومعي كل الممثلين هنا ، أن أضطلع بالمسؤوليات الخطيرة الملقاة على عاتقي باعتباري واحدا من رجال الدولة الذين اجتمعوا هنا في الأمم المتحدة .

إن الدورة الحالية للجمعية العامة دورة مفعمة بالأمل بالنسبة لمستقبل النوع البشري بفضل ما هو متوقع من القمة الأمريكية السوفياتية المرتقبة لخفض وإزالة الأسلحة النووية . والواقع أن هذه أكثر الدورات أهمية في تاريخ المنظمة فيما يتعلق

Digitized by UNOG Library

بتأمين السلام والتعايش السلمي . فدعونا نعمل معا بأمل صادق في أن تعم النعم أولادنا والأرض في القرن الحادي والعشرين .

لقد علمنا الشاعر الأمريكي هنري وادسورث لونجفلو في قصيدته "مزمور للحياة" أن نعمل بحيث يجدنا الغد وقد قطعنا شوطا آخر على الطريق . وأود أن أختتم كلماتي بالمقطع الأخير من تلك القصيدة :

"فلننهض ، إذن ، ولنعمل

بقلب صنو لكل مصير

ودعونا نتعلم كيف نكدح ونصبر

ونحن لا نكف عن الإنجاز ولا نكف عن السعي"

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود ، نيابة عن الجمعية العامة ، أن أشكر رئيس وزراء اليابان على بيانه الهام الذي أدلى به توا .

أُصطحب السيد ياسوهيرو ناكاسوني ، رئيس وزراء اليابان ، إلى خارج قاعة الجمعية العامة .

السيد دانابالان (سنغافورة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي ، سيدي الرئيس ، أن أهنئكم على انتخابكم بالاجماع ، ونحن على ثقة من أنكم ، بفضل تفهمكم المرهف لتعقيدات الموقف الدولي ، ستقودون مداولاتنا في الأشهر القادمة في إنصاف وحكمة . كما أرحب بالسفير جوزيف ريد وقد أخذ مكانه على المنصة ، وأهنئه على تبوء منصب وكيل الأمين العام للشؤون السياسية والجمعية العامة . ولا أحسب أن الأمين العام كان يمكن أن يجد من هو أفضل منه ليقوم بهذا العمل . وأخيرا ، وليس آخرا ، اسمحوا لي أن أسجل هنا تقديري لسلفكم السيد همايون رشيد تشودري على حسن أدائه .

تعقد هذه الدورة في وقت تجري خلاله تغيّرات عميقة في عمليات السياسة الدولية وبُناها الأساسية . فقرب نهاية هذا العام سوف يعقد اجتماع قمة بين الرئيس ريغان والسيد غورباتشوف . والدولتان العظميان الرئيسيتان توشكان على إبرام

Digitized by UNOG Library

اتفاقيات هامة في مجال خفض السلاح . وفي الوقت نفسه يضاف بعد من التعاون المتزايد إلى العلاقات بين الصين والاتحاد السوفياتي .

وهذه تطورات لا تعني الدول الثلاث الكبرى التي يتعلق بها الأمر وحدها . فعندما تعيد هذه الدول الكبرى تنظيم علاقاتها ، تصل آثار ذلك إلى أبعد أركان المجتمع الدولي ، ولن ينجو أحد منّا من هذه الآثار ، بل سوف يتحتم علينا أن نتكيف لهذه التغيُّرات . والتكيف ليس عملا سهلا . فلا بد من تمحيص عادات التفكير ، وأنماط السلوك ، والسياسات المألوفة المريحة ، بلا هوادة بالتجرد من العواطف ، على ضوء الموقف الجديد ، والتخلي عنها إذا لزم الأمر . وبالنظر إلى ما تفرضه الطبيعة البشرية ، تظل هذه عملية شاقة بالضرورة . إلا أنه لا بد مما ليس منه بد .

ولقد ذكّرني بهذه الحقيقة بيان أدلى به مؤخرا أحد كبار الزعماء الدوليين . ففي اجتماع لخبراء نزع السلاح عقدته الأمم المتحدة في حزيران/يونيه من هذا العام ، قال :

"... علينا أن نعيد النظر تحليليا في الأفكار القائمة عن السلم والأمن والمناهج التقليدية المألوفة في تناول المسائل المتعلقة بهما أي أنه يتعين علينا ، بعبارة أخرى ، أن ننهج نهجا فكريا جديدا حيال هذه المسألة الكبرى من مسائل عصرنا . وفي عملية فرز الأفكار العقائدية والتصورات النمطية البالية ، قد خلصنا ، بالأقل ، إلى نتيجتين أساسيتين أولاهما ، أن العالم ، منظورا إليه من منطلق المصلحة العليا المتمثلة في البقاء ، عالم واحد رغم ما فيه من تنوّع وتباين ؛ والثانية أن أمن أية دولة يزداد إذا ما تخلت عن محاولة الانتقاص من أمن غيرها من الدول" .

وأود التأكيد على هذه الجملة الأخيرة من هذا البيان الذي أدلى به السيد الكساندر بسميرتينج ، نائب وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ، فإن كانت دولة عظمى رئيسية كالاتحاد السوفياتي تسلم بالحاجة إلى التغيير ، فلا يحق لأي بلد آخر أن يخدع نفسه بوهم أنه يستطيع مواصلة السير على هذه الدرب المطروقة ، فالتاريخ تتناثر فيه أطلال دول حاولت أن تفعل ذلك .

Digitized by UNOG Library

والامم المتحدة ذاتها جاءت نتيجة لحقبة مماثلة من اعادة التكيف الدولي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية ، وكان القصد منها اعادة تنظيم الطريقة التي يعمل بها النظام الدولي والاسلوب الذي تتعامل به الدول مع بعضها البعض . واذا كانت مقاصد المنظمة وآمالها لم تتحقق بعد تحققا كاملا ، ينبغي لنا ، بالرغم من ذلك ، أن نسأل أنفسنا عن الدور الذي يمكن أن تضطلع به الامم المتحدة في مساعدة الاغلبية العظمى من أعضائها على التكيف للتحولات العميقة الجارية الآن . ونحن ، الدول الصغيرة في العالم الثالث ، نشكل هذه الاغلبية .

اني أعتقد أن للامم المتحدة دورا هاما تضطلع به . وما أسهل اغفالها كمنظمة غير ذات موضوع ، الا أن ذلك يكون ضربا من الاسفاف والاستهانة بالقيم وخطأ جسيما . وما أقل من لديهم علم منا - ان وجدوا - بالمناقشات الخاصة التي تدور بين الدول الكبرى . وما أقل من لديهم القدرة منا - ان وجدوا - على أن يؤثروا بشكل مباشر على عملية اعادة حسابات المصالح الوطنية التي تحدث في الوقت الذي تقوم فيه الدول الكبرى باعادة تنظيم علاقاتها ببطء ولكن بشكل لا سبيل الى ايقافه ونحن لا نستطيع أن نجتمع معا على قدم مساواة من الناحية الرسمية الا هنا في الامم المتحدة .

ان الامم المتحدة ، رغم مسالبها الواضحة ، مازالت هي المنظمة الوحيدة التي لديها على الاقل امكانية حماية حقوق ومصالح الدول الصغيرة . وقد يكون بوسع الدول الكبرى أن تستغني عن المؤسسات الدولية ، لكن الامر يختلف بالنسبة للناميبيين والفلسطينيين ، الذين يكافحون في سبيل وطنيهما ، وسكان جنوب افريقيا ، الذين يقاتلون ضد نظام الفصل العنصري الآثم ، وكل الشعوب المضطهدة المناضلة ضد الغزو والاحتلال الاجنبيين . فالامم المتحدة وحدها تقدم لكل هؤلاء البشر بعض الامل في أن مصالحهم لن يطويها النسيان في الوقت الذي تعيد فيه الدول الكبرى تحديد مواقفها .

وهكذا ، نجد أن الامم المتحدة في وضع فريد يمكّنها من مساعدة الدول الصغرى على التكيف مع الانماط المتغيرة للسياسة الدولية . ففي الامم المتحدة وحدها تحظى مصالحنا بالحماية ، والامم المتحدة وحدها هي التي يمكن أن تحدد المسائل بطريقة

Digitized by UNOG Library

تساعد على تيسير عملية اعادة التكيف المؤلمة . وهي تفعل ذلك لانه عندما يتكلم المجتمع الدولي من خلال اتخاذ قرارات الامم المتحدة بالاغلبية الساحقة ، لا ينبغي لاي دولة ، حتى وان كانت لا تؤيد قرارا بعينه تأييدا كاملا ، أن تشعر بأنها مهددة . ولكل دولة ، أيا كانت مصلحتها الخاصة ، تشكل أيضا جزءا من نفس المجتمع الدولي . والامم المتحدة ترغم الدول ، حتى ضد ارادتها ، على التسليم بالامور التي تخدم أهم مصالحها في نهاية المطاف ، ومن الخطأ أن ننظر الى الامم المتحدة كمجرد كيان يعبّر عن المصالح الوطنية . فالامم المتحدة تتكلم باسم الجميع ، وهي بتمسكها بمبادئ القانون والعدالة العالمية انما تسمو فوق ما هو وطني ومحدد بكونها تتناول أيضا لب المصالح المشتركة التي لا يمكن الانتقاص منها والتي تربطنا جميعا مهما كان ما يفرقنا .

ومن الحقائق المقررة أن كل الدول تعمل من أجل ما يحقق مصلحتها ، لكن الامم المتحدة تعمل لمصلحة الجميع . ومن ثم ، لا يمكن لاي دولة ، مهما كانت متشددة ومهما كانت غير مكترثة ، أن تتجاهل الامم المتحدة الى ما لا نهاية . ومثال ذلك ، مسالة ذات أهمية حيوية للمنطقة التي ينتمي اليها بلدي : ألا وهي مسالة كمبوتشيا ، وكدراسة تبين الكيفية التي أثرت بها الامم المتحدة في تحديد مصالح الدول الاعضاء تعتبر كمبوتشيا من المسائل التي لها أهمية خاصة .

فعندما اجتمع مجلس الامن لاول مرة في شهر كانون الثاني/يناير ١٩٧٩ ، لمناقشة مسالة غزو كمبوتشيا واحتلالها ، انكرت فييت نام في مبدأ الامر أنها أرسلت أية قوات الى كمبوتشيا ، ثم بعد ذلك ، زعمت أنها لم ترسل الا متطوعين . وفي النهاية ، اعترفت فييت نام ، تحت ضغط الامم المتحدة ، بأنها أرسلت قواتها المسلحة الى كمبوتشيا ، لكنها أصرت على أنها دخلت كمبوتشيا بدعوة من النظام الذي أقامته في بنوم بنه بعد الغزو ، وهي محاولة قصد منها في الحقيقة القول بأن العربة جرّت الحصان الى داخل كمبوتشيا .

Digitized by UNOG Library

كذلك ، أدى ضغط الامم المتحدة الى تغيير موقف فييت نام من قضية حاسمة هي ما اذا كانت التسوية السياسية ضرورية في كمبوتشيا . ففي ٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ ، وقّع وزير خارجية فييت نام وبعض زملائه من الهند الصينية على بيان تناول مسألة كمبوتشيا . وقال : "ان الحالة في كمبوتشيا لا رجعة فيها" . وأكد أيضا أن الجهود الرامية الى "التوصل الى حل سياسي لمسألة كمبوتشيا عقيمة وعديمة الجدوى" . وبعد مضي ست سنوات ونصف سنة ، وبعد صدور قرارات متلاحقة من الجمعية العامة حضّت بلده على الموافقة على حل سياسي ، وقّع وزير خارجية فييت نام في اجتماع مماثل على بيان اعترف فيه بأنه يتعين عليه أن يعمل مع بلدان أخرى "للتوصل الى حل سياسي لمسألة كمبوتشيا" . ان الانتقال من الانكار حتى بوجود المشكلة الى الاعتراف بأن هناك مشكلة لا يمكن حلها الا بالوسائل السياسية أمر يمثل خطوة أولى بالغة الاهمية .

ويمكن أن يعزى الفضل في التوصل الى هذه الخطوة الأولى الهامة الى الامم المتحدة ، لكنها ليست الا خطوة أولى . وحتى تتخذ فييت نام الخطوة التالية المتمثلة في البدء الفعلي للمفاوضات من أجل التوصل الى حل سياسي ، ينبغي للامم المتحدة أن تقنع فييت نام بمواصلة اتخاذ موقف حازم من هذه المسألة . ولكي يكون الحل السياسي حلا دائما يجب أن يكون قائما على العدل . ويجب أن يتناول الشواغل المشتركة للاطراف المعنية ، ولا يكون مجرد غطاء لفرض ارادة دولة على دولة أخرى بوسائل متصفة بالخداع .

لقد وردت هذه الحقيقة البسيطة بوضوح وايجاز على لسان السيد غورباتشوف عندما قال :

"ان غاية الحكمة ألا يفكر المرء في نفسه فقط ، أو وهذا هو الاسوأ ، فيما يعود بالضرر على الجانب الآخر . اذ يجب أن يشعر الجميع بأنهم يتمتعون بنفس القدر من الامن" .

ونأمل أن يشارك أصدقاء السيد غورباتشوف وحلفاؤه في بصيرته النفاذة ويعملوا بمشورته .

Digitized by UNOG Library

ان للأمم المتحدة أيضا دورا هاما تضطلع به في صياغة المقترحات التي تجسد هذا المبدأ . وقرارات الجمعية العامة بشأن الحالة في كمبوتشيا التي اتخذت المرة بعد المرة بأغلبيات ساحقة تضع الاطار اللازم لمثل هذا الحل . فهي تأخذ في الحسبان مصالح كل الأطراف المعنية ، وليس أقلها شأنا مصالح فييت نام . ونظرا لأنها تعبّر عن موت المجتمع الدولي ، فانه لا ينبغي اعتبارها انتصارا لدولة على دولة أو لطرف على طرف ، بل يجب أن ينظر اليها بوصفها انتصارا لانسانيتنا المشتركة . وليس هناك ما يشين أو يضر في الامتثال لقرارات الأمم المتحدة .

وهناك اقتراح أخير يتفق تماما وروح الأمم المتحدة طرحه زميلي الاندونيسي البروفسور مختار قوسومات مادجيا ، ودعا فيه الى عقد اجتماع غير رسمي لكل الأطراف الكمبوتشية . ومن شأن هذا الاجتماع أن يأخذ في الحسبان الحقيقة المتمثلة في أن المشكلة الكمبوتشية يتعين أيضا حسمها بين مختلف الطوائف الخميرية ، وهي نقطة تمسكت بها فييت نام منذ أن نظر مجلس الأمن المسألة الكمبوتشية لأول مرة في كانون الثاني/يناير ١٩٧٩ . الا أنه من الواضح أن فييت نام - وهي الدولة التي تقوم قواتها العسكرية وادارتها المدنية باحتلال كمبوتشيا - تمسك بالزمام الوحيد لتقرير ما اذا كان مثل هذا الاجتماع بين الخمير سيكون ذا معنى أو أنه سيكون مجرد تمثيلية . لذلك ، فان مقترح البروفسور قوسومات مادجيا يتوخى أن تستجيب فييت نام باخلاص لمراعاتنا لمصالحها فتشارك في اجتماع الخمير ، حتى وان لم يكن ذلك بالضرورة في المراحل الأولى . ولسوء الحظ ، رفضت فييت نام الاعتراف بأنها تمسك بمفتاح حل المشكلة الكمبوتشية ، ولم توافق على الاشتراك في هذه المحادثات .

وبدلا من ذلك ، حاولت فييت نام أن تشوه طبيعة التفاهم الذي تسنى التوصل اليه ، وجاهرت بالزعم بأنه قد تسنى التوصل الى اتفاق ما بين رابطة أمم جنوب شرقي آسيا ودول الهند الصينية ، وان المجتمع الدولي يمكنه أن يساعد على خير وجه بالامتناع عن اتخاذ موقف يؤيد هذا الطرف أو ذاك . والحقيقة البسيطة والعارية هي أن فييت نام لم توافق على الاشتراك في أي مناقشة يمكن أن تؤدي الى انسحاب قواتها العسكرية من كمبوتشيا وتمكين كمبوتشيا من أن تظهر الى الوجود ثانية كدولة حرة مستقلة .

Digitized by UNOG Library

وستكون مأساة للكمبوتشيين ولشعوب جنوب شرقي آسيا وللمجتمع الدولي إذا لم تواصل الامم المتحدة اتخاذ موقف واضح ومبدئي بشأن هذه المسألة . فضغط الامم المتحدة هو الذي أرغم فييت نام على الموافقة على أن المشكلة الكمبوتشية لها وجود وانها تتطلب حلا سياسيا . ومن شأن استمرار الضغط من جانب المجتمع الدولي أن يرغم فييت نام على قبول حل يقوم على أساس مبادئ ميثاق الامم المتحدة .

ان جهود المجتمع الدولي وجهود دول جنوب شرقي آسيا الرامية الى إيجاد حل تكمل بعضها بعضا ولا يَجُبّ أي منها الآخر . وستواصل دول رابطة أمم جنوب شرقي آسيا بذل جهودها الصادقة من أجل إيجاد حل . وسوف نبقى على اتصال وثيق بالامير نوردوم سيهانوك ، الذي وجّه إشارة سياسية قيّمة الى فييت نام بقراره إعطاء نفسه اجازة لفترة سنة ليتفرغ للتباحث مع أي طرف من أجل المضي قدما نحو إيجاد حل لمشكلة كمبوتشيا . ولا يزال الامير نوردوم سيهانوك الزعيم الكمبوتشي الوحيد الذي يتمتع باحترام واسع النطاق داخل كمبوتشيا وخارجها . ولا يمكن إيجاد حل له مقومات البقاء دون اشتراك الامير نوردوم سيهانوك . وينبغي للمجتمع الدولي أن يحث القادة الفييتناميين على التباحث مباشرة مع الامير نوردوم سيهانوك .

لقد أثبت التاريخ أن كل المحاولات الرامية الى انكار التغيّر الدولي لا بد أن تبوء بالفشل في نهاية المطاف . والواقع يتصف بأن فيه تلك العادة غير المريحة وهي انه يفرض نفسه حتى على من يتعامون عن الحقائق كالنعامة التي تدفن رأسها في الرمال . وفي الوقت الذي تعيد فيه الدول الرئيسية إجراء حساباتها التي ستشكّل السياسة الدولية للقرن القادم ، تساعد مشاركتنا في الامم المتحدة على كفالة تكيفنا مع الوضع الجديد دون إبطاء ودون أوجاع مفرطة . ولكن حتى إذا ما اعترفنا بضرورة التكيّف يجب ألا تغيب عن بالنا بعض النقاط المرجعية الثابتة . وميثاق الامم المتحدة يجسد هذه النقاط المرجعية ويتضمن المبادئ الاخلاقية الاساسية التي يتوجب علينا التمسك بها حتى عندما نتكيف حرصا على البقاء .

وهنا يكمن الطابع الفريد للامم المتحدة : فهي أداة للثبات وللتغير على حد سواء ؛ وهي وسيلة لكفالة أن تكون التكيفات الضرورية والحتمية هادفة بدلا من أن تكون

Digitized by UNOG Library

عشوائية أو مجردة من القيم . ولهذا السبب ما زالت اعتقد ، بالرغم من حتمية مشاعر خيبة الأمل التي نشعر بها على طول الطريق ، انه ، بمثابرة هذه الهيئة وتفانيها ، لا يزال من الممكن التوصل الى حلول عادلة لمسائل كمبوتشيا والشرق الأوسط وجنوب افريقيا والمناطق المضطربة الاخرى من العالم . ان الامم المتحدة أداة معقدة تمكّن أعضاءها من الإبحار بأمان في مياه السياسة الدولية الغادرة للوصول الى برّ الأمان المتمثل في النظام الدولي . ويبقى علينا ، نحن الأعضاء ، أن نجد الإرادة اللازمة لاستخدام الامم المتحدة .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٤٥

Digitized by UNOG Library